

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي
"قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار أنموذجاً"

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص تعليمية اللغة العربية

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز ابليلة

إعداد الطالبتين:

سعيدة عزي
صفية هداجي

الرقم التسلسلي: 1434-1435

2014-2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي
"قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار أنموذجاً"

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص تعليمية اللغة العربية

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز ابليلة

اعداد الطالبين:

سعيدة عزي
صفية هداجي

الموسم الجامعي: 1434-1435 هـ

2013-2014

أهدي نمرة عملي هذا :

* إلى..... زوجي الغالي.

* إلى منبع الحب والشفقة والرحمة ومن يفيض قلبها عطف وحنان
.....أمي العزيزة.

* إلى من تحدى مشاق الحياة، وأسهم في تحقيق طموحاتي
.....أبي العزيز.

* إلى التي غمرتني بدعواتها..... جدتي أطل الله في عمرها.

* إلى الشموع التي تحيط بي..... أخواتي وأخواني.

* إلى أعمامي وعماتي، وخالي.

* إلى من قطعت معها مشواري الجامعي، وشاركتني في هذا العمل
وفي تحمل مشاقه وأعبائه.....صافية.

* إلى كل صديقاتي.

* إلى قسم اللغة العربية وآدابها.

أهداء

أهدي هذا العمل :

* إلى أمي الحنونة.

* إلى أبي الحنون رحمه الله .

* إلى أخواتي وأخواني .

* إلى كل صديقاتي .

* إلى صديقتي العزيزة سعيدة .

* إلى كل أساتذتي وأستاذاتي من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة.

صفحة

Am. No. How are you?

شكر وعرفان

قال الله تعالى :

﴿لِيَن شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

• أول ما نتوجه إليه في هذا الشكر هو الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في عملنا هذا، فلولا توفيقه ما كان لهذا العمل أن يخرج إلى الوجود، كما نحمده على النعم التي أنعمها علينا والتي كانت شعاعاً تنير مسيرة بحثنا هذا.

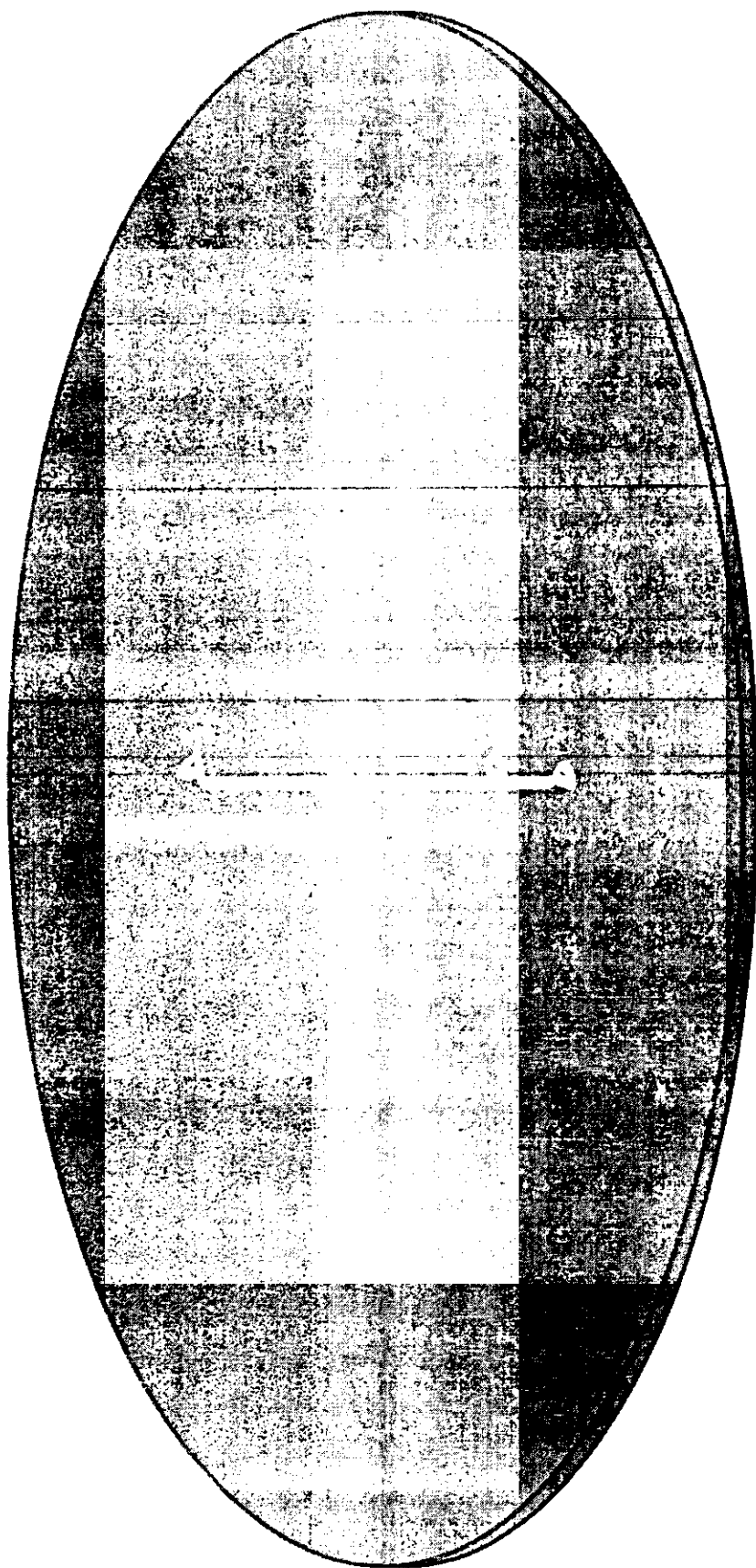
• كما نشكر أستاذنا المشرف والمختبر الذي سهر على توجيهنا وإرشادنا، ولم يبخل علينا بشيء من نصائحه، " عبد العزيز ابليلة "، شكر الله له.

• ونشكر أيضاً كل الذين غرسوا فينا حب طلب العلم من مشايخ ومعلمين وأساتذة.

• والشكر لكل موجه إلى أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة بغداد، وكل من قدم لنا يد العون وساعدنا في

إخراج هذا العمل

Light Source / mla



العربية لغة القرآن الكريم وقد سعى علماؤنا العرب القدامى في تقنينها وصونها؛ وذلك حفظاً لها وكتاب الله من التحريف والتصحيف، فوضعوا علوم اللسان العربي من أدب ونحو ولغة وبيان، وكان للنحو الأهمية القصوى؛ لأنه لا يمكن أن نتصور لغة دون قواعد وقوانين تحكم لسانها.

ولما كان النحو مقوم الألسن وروح اللغة وعمود سنامها بات الاهتمام به أكثر من ضرورة، وهذا أدى بالعلماء والمفسرين إلى العناية بتفسير القرآن الكريم لفهم خباياه ومعانيه، أدى إلى ظهور علم حديث يدعى نحو النص فكل منهما تلقى عناية شديدة على يد مؤصليه، سواء أكان من العرب أم الغرب، وهما علمان تحكهما علاقة قوية سنسعى في بيانها وربطها بالعملية التعليمية في بحثنا المعنون: طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار نموذجاً .

والإشكالية المطروحة في هذا البحث تدور حول الأسئلة التالية: ما المقصود بنحو الجملة ونحو النص؟ وما علاقة نحو النص بنحو الجملة؟ وأين تكمن الاستفادة من نحو النص من النحو العربي؟ وما مدى استيعاب الطلبة لهاتين المادتين؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين قسم نظري وقسم تطبيقي، تسبقهما مقدمة :

أولاً: القسم النظري : وهو يحمل عنوان علاقة نحو الجملة بنحو النص، حاولنا الكشف عن اهتمامات العرب والغرب بهما في مبحثين .

ثانياً : وهو يحمل عنوان طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليم النحو العربي، قسمناه إلى مبحثين، الأول: جاء يتمحور حول نماذج تطبيقية من القرآن والحديث والشعر، والثاني: عرضنا ما توصلنا فيه من تحليل استبيانات وعرض بعض النتائج والحلول المقترحة، ثم أوردنا له بعد ذلك خاتمة تتضمن نتائج البحث .

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع مبنياً على دواعي ذاتية وأخرى موضوعية، فما تعلق بالجانب الموضوعي تمثل في قلة الدراسات التي تربط هاتين المادتين بالتعليمية وخصوصاً مادة نحو النص، وبيان العلاقة بين العلوم القديمة والحديثة، واخترتنا طلبة وأساتذة قسم اللغة العربية نموذج تطبيقي لمعرفة مدى التحصيل الدراسي للطلبة خلال السنوات في هاتين المادتين، أما ما تعلق بالجانب الذاتي يتمثل في الميل إلى المواضيع اللغوية والنحوية قديماً وحديثاً .

ولطبيعة الموضوع علينا إتباع المنهج المقارن والإحصائي وفق أداة إجرائية تحليلية.

وهدفنا في هذا البحث هو الإفادة والاستفادة .

استضاء البحث بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها : الكتاب لسيويه، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، لسانيات النص لمحمد الخطابي، علم النص جوليا كريستيفا، ومدخل إلى علم لغة النص لروبرت ديويغراند وولفغانغ دريسلر .

ولأن طبيعة البحث -ميداني- تقتضي شيئاً من الدقة والإحصاء والتحليل واجهنا بعض الصعوبات والعوائق .



المبعض
المبعض

المبعض

المبعض

المبعض

المبعض

الفصل الأول: علاقة نحو
الجملة بنحو النص

المبحث الأول: نحو الجملة.

المبحث الثاني: نحو النص.

المبحث الثالث: علاقة نحو
الجملة بنحو النص.

قسّمناه إلى مبحثين الأول منهما يتعلّق بنحو الجملة الذي مهّدنا له بتعريف النحو ونشأته، وتعريف الجملة ونشأتها عند العرب والغرب، أمّا الثاني فكان موضوعه يتعلّق بنحو النص، قمنا فيه بتعريف النص لغةً واصطلاحاً، وبيان مفهومه عند العرب والغرب، ثمّ تعريف نحو النص ونشأته عند العرب والغرب بالإضافة إلى طرائق الاستفادة بين النحو ونحو النص .

المبحث الأول : نحو الجملة

أولاً: تعريف نحو الجملة :

1/ مفهوم النحو:

تعريف النحو لغة واصطلاحاً :

النحو لغةً: جاء في معجم القاموس المحيط للفيروزآبادي : « النحو: الطريق، والجهة . ج: أنحاء ونُحُوٌّ، والقصدُ، يكون ظرفاً واسماً، ومنه : نُحُوٌّ العربية »¹.

النحو اصطلاحاً: ذكر الشريف الجرجاني: أن النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده².

وجاء في كتاب (الجمل في النحو) للخليل بن أحمد الفراهيدي في قوله : «إن كان جميع النحو في الرفع والنصب والجر والجزم....»³

وفي منظور اللسانيات تعددت مفاهيمه منها:

- أن النحو : (symtaxe) يفرق في علم القواعد بين:

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط8 (1426هـ/2005م)، ص1337.

² ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ط1(1306)، مصر، ص105.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو ، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1(1408هـ/1985م)، ص33.

- 1- الصرف: (morphologie) يدرس طبيعة الكلمات وتشكلها خارج علاقاتها ووظائفها في الجملة.¹
 - 2- النحو الشكلي: (grammaire formelle) هو كل نسق بصوري، شكلي ذو موضوع رياضي.
 - 3- النحو المعياري: (grammaire normative) علم القواعد المعيارية، بمعنى الفن الأسلوبي.
- ويُعرَّف النحو عند تشومسكي أو علم القواعد بأنه منظومة قواعد شكلية، يتعين عليها الإسهام في توليد كل المنطوقات أو الملفوظات الصحيحة الممكنة في لسان ما، ويُعرَّف كذلك بعلم المبنى وعلم قواعد المكونات².
- ويعرَّف أيضاً بأنه علم يبحث في الكلمة عندما تدخل في تركيب الكلام³.

02- نشأة النحو وتطوره :

وقد نشأ علم النحو في العراق، لأنه على حدود البادية ومُلتقى العرب وغيرهم من الأجناس المختلفة، وجاءت نشأة هذا العلم من عناية العرب الشديدة بالإعراب، فكان شعورهم به دقيقاً فهو عنوان الثقافة والأدب الرفيع.

ومن أسباب نشأته خصوصاً ظهور اللحن المتمثل في الإعراب وأواخر الكلمات التي تختلف المعاني باختلافها. ومن أمثلة ذلك هو طلب أعرابي في عهد عمر بن الخطاب أن يقرئه قارئ شيعياً من القرآن فأقرأه سورة "التوبة" وقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [الآية: 03] بجر رسوله، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله. وقد تعددت الروايات وتضاربت حول من وضع هذا العلم، فبعض الروايات تؤكد أنه الإمام علي بن أبي طالب على حين تذكر روايات أخرى أن واضعه أبو الأسود الدؤلي .

وهذا الاختلاف في الوضع دفع ببعض المستشرقين أمثال "فون كرمو" إلى التشكيك في علم النحو، وأنه منقول من لغة اليونان، وذلك لاختلاط العرب بالسريان في العراق حيث كان لهم نحو قديم ورثوه عن اليونان وذلك يظهر جلياً وواضحاً في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف⁴.

واعتمدوا علماء اللغة والنحاة في وضعه على ثلاثة مصادر أساسية هي :

أ _ السماع: ويشمل القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب .

¹ ينظر: أحمد الخليل، معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1 1995م، ص136 .

² أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، ص97- 98 .

³ أحمد قبيش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد دمشق، سوريا، ط1406، 6/1986م، ص5.

⁴ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط1(1423هـ/2002م)، ص

ب_ الإجماع: ويتمثل في إجماع الرواة والعرب والنحاة .

ج_ القياس: جاء لحفظ اللسان العربي من اللحن، والمساعدة على فهم القرآن الكريم .

وأضاف كثير منهم دليلاً رابع يعرف هو الاستصحاب فهو لا يعد من الأدلة اللغوية في الاستنباط ، لأنه مبني على غلبة الظن.

بدأ النحو مبكراً وسار بخطوات مرحلية حتى تسلّم سيويوه قيادته، وقد اختلفت الروايات في أسباب نشأته وبداياته، لكنّ أكثر الباحثين يرون أن شيوع اللّحن في المجتمع العربي وامتداده إلى القرآن الكريم كان السبب الرئيسي في تلك النشأة _ كما ذكرنا سابقاً_ وأن نشأة العلوم اللغوية والشرعية العربية بعامة كانت خدمة للنص العزيز، ويشهد لهذا الاعتناء النحاة ببنائه وتراكيبه واعتناء الفقهاء بمحكمه ومتشابهه واعتناء المفسرين بمعانيه وألفاظه، واعتناء البيانين بنظمه وبيانه .

وقد توجّهت كثير من الجهود العربية النحوية إلى معالجة اللّحن في العربية الذي أنتشر بين العرب والموالي على السواء، فأُنصبت اهتمامهم على دراسة التراكيب ذاتها التي تتعلق بحركات الإعراب وهي التي تحدد معاني الكلمات تماماً بعد أن يكون قد عرف معناها اللغوي، وهذا دعا كثيراً من القدماء إلى الاهتمام بما يسمى حركات الإعراب وجعلها أساس علم النحو.¹

وأوّل من كتب فيها أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة ويقال بإشارة علي رضي الله عنه لأنه رأى فيها تغير الملكة، فأشار عليه بحفظها ففرغ إلى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرّة، ثم كتب فيها أناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد، فهذب الصناعة وكمل أبوابها وأخذها عنه سيويوه فكمّل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهداها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده. ثم يأتي من بعده أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاج اللذان وضعوا كتب يحذون فيها حذو الإمام في كتابه... ابن مالك (التسهيل) والزنجشري (المفصل)... ابن معطي في الأرجوزة الألفية.²

¹ يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيويوه ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، العدد: 01، 1432هـ/2011م، مج:7ص187.

² ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت_ لبنان، 2007م/ 1427هـ_1428هـ، ص599.

2_ مفهوم الجملة:

أ- الجملة لغةً: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: « والجملة واحدة الجُمْل، والجملة: جماعة الشيء وأَجْمَلَ الشيء: جمعه عن تفرقة؛ وأَجْمَلَ له الحساب كذلك. والجُمْلَة: جماعة كل شيء بكماله من الحساد وغيره ». ¹

ويعرفها الزبيدي أيضاً بقوله: « والجملة، بالضم: جماعة الشيء، كأنها اشتقت من جُمْلَة الخَبْل؛ لأنها قُوِي كثيرةً جمعت فأَجْمَلَتْ جُمْلَةً. قلت: ومنه أخذ النحويون الجملة لِمُرْكَبٍ من كلمتين، أسندت إحداهما للأخرى. ²

الجملة اصطلاحاً: تعددت آراء اللغويين العرب حول مفهوم الجملة؛ قال سيويه: « ألا ترى أنك لو قلت (إن يضرب يأتينا) وأشبه هذا لم يكن كلاماً » ³.

أما ابن السراج (ت316هـ) فقال: « والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر ». ⁴

ويرى السيوطي أن الجملة ترادف الكلام والأصح أعم، لعدم شرط الإفادة فإن صدرت باسم فاسمية أو فعل ففعلية أو ظرف أو مجرور ظرفية ⁵.

ويعرفها ابن جني من خلال تحديده للفرق بين القول والكلام فيقول: « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيداً لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أبوك...، فكل لفظ مستقل بنفسه هو كلام. وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تاماً كان أو ناقصاً، فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها... ». ⁶

وتعرف بأنها: « إن الجملة لا بد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثاً. فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً، فلو قلت (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقاً أبوك)

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط3: (1419هـ / 1999م)، ج2، ص364.

² الزبيدي، تاج العروس، تح: محمود محمد الطنجاوي، مر: عبد السلام محمد هارون، التراث العربي، الكويت، ط(1413هـ/ 1993م)، ج28، ص881.

³ سيويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 (1408هـ/ 1988م)، ج1، ص14.

⁴ ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1417هـ/ 1996م)، ص64.

⁵ ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م، ج1، ص49.

⁶ ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت)، ج1، ص17.

أو (السماء يحضر محمد) لم يفد ذلك شيئاً»¹.

وقد حاول الغربيون أيضاً تحديد مصطلح الجملة، فعرفها أرسطو أولاً بأنها: «تركيب مؤلف من عناصر صوتية تحمل معنى محدداً قائماً بذاته، ولكن كلاً من مكوناته يحمل - في الوقت نفسه - معنى خاصاً به أيضاً، غير أن نظرية أرسطو في الجملة كانت مرتبطة في عمومها بنظريته في الحكم المنطقي، التي أدت به إلى أن يضيف على قضية الإسناد أهمية خاصة»².

ويتعريف آخر عند ماريوباي: «الجملة هي عدد من الكلمات مرتبة ترتيباً جراماتيكياً ونحويماً مكونة بذلك وحدة جراماتيكية تامة ذات معنى»³.

فمصطلح الجملة (phrase) مصطلح يرجع في الأصل إلى التقليد النحوي، كونه يحدد موضوع التركيبات ويرسم حدود التحليل اللساني الدقيق لوقائع اللسان، كما أنه يشير إلى عتبة الوصف لنسق اللسان. فالجملة بوصفها تمثل الوحدة الكبرى وحدة تقتضي وجود نظرية لسانية بأكملها تتولى تفسير انتظامها⁴.

ويوجد تعريف آخر لها يقصد به هو: «أن الجملة هي الكلام المفيد، وهي التي تتألف من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، والكلمة لفظ يدل على معنى مفرد وهي ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف»⁵.

كما يُعنى بها: "مجموعة من المكونات اللغوية مرتبة ترتيباً نحويماً؛ بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها وتعتبر عن معنى مستقل وبذلك يظهر فيها النظام النحوي الخاص بلغة من اللغات الذي يشمل الأسماء والأفعال والحروف والفضائل النحوية مثل: العدد والجنس وتقوم الجملة في هذا التنظيم بوظائفها النحوية طبقاً لقواعد هذه اللغة"⁶. ويرى بعض علماء اللغة أن تحديد الجملة يتوقف على التنغيم الذي يدل على انتهاء الكلام أو اتصاله، أما الوحدات الأكبر من مجموعة من الجمل في حديث أو في نص مكتوب⁷.

¹ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1 (1421هـ/2000م)، ص 07.

² ميلاكا إيفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح - وفاء كامل فايد، ط2، 2000، المجلس الأعلى للثقافة، ص 12.

³ عبده الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص 134.

⁴ ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، الجزائر - سيدي بلعباس، ط1، 2007م، ص 80.

⁵ ينظر: أحمد قبيش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد دمشق، سوريا، ط6، 1406هـ/1989م، ص 05.

⁶ سامي عباد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان - بيروت، 1997م، ص 129.

⁷ ينظر: المرجع نفسه، معجم اللسانيات الحديثة، ص 130.

نحو الجملة :

أولاً: نحو الجملة عند العرب :

وأول من يتأسسهم هو سيبويه الذي يرى أن الجملة العربية قامت على حدى الإسناد والترافع، فقامت على المبتدأ والخبر أو الموضوع والمحمول والمبتدأ هو محور الجملة وأساسها وهذا المبتدأ هو محور الجملة وأساسها وهذا المبتدأ مرفوع عند النحاة بعامل معنوي، هذا العامل هو الابتداء، والخبر حركة المبتدأ ووصفه وتماه به تكمل الجملة ويحسن السكوت عليها، لأن بهذا الإسناد تكون قد دلت على معنى بسيط¹. وهذا ما أشار إليه الرضى الاستربادي حينما فرق بين الكلام والجملة، وأن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً كالجملة التي هي خبر لمبتدأ... والكلام الذي تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً، فكل كلام جملة ولا ينعكس.

بالإضافة إلى بعض العلماء اللغويين الآخرين الذين أشاروا إلى هذا الفرق بين الكلام والجملة منهم ابن يعيش، والزمخشري، وأبو هلال العسكري...

والإسناد في الجملة باعتباره ينقسم على قسمين :

1_ الجملة البسيطة : فهي التي تتضمن علاقة إسنادية واحدة، سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد الإثنين المسند والمسند إليه أو بأحدهما أو لم تشمل.

2_ الجملة المركبة : وهي التي تتضمن علاقتي إسناد اثنتين فأكثر، سواء اشتملت على متعلقات بعناصر الإسناد، أو لم تشمل².

وهناك أقسام أخرى للجملة العربية تنقسم إليها وهي باعتبار التركيب النحوي :

أ_ الجملة الفعلية : وهي المكونة من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، وتتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه نحو: صام محمد ظننته واقفاً³، موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل الذي يشير إلى تحديد سابق أو حاضر، كما تشير إلى استمرار دون تجدد وعليه فنظام الجملة الفعلية يكون على هذا النحو: فعل (مسند) + فاعل أو ما يتوب عليه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي = جملة فعلية⁴.

¹ ينظر: بكر أبو سعود، النحو العربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1987م، ص79.

² ينظر: فاطمة داود، مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي، ص04.

³ علي أبو صابر المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1 2006م ص142.

⁴ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت _ لبنان، ط2 1986م، ص41.

ب _ الجملة الإسمية : وهي المكونة من مبتدأ وخبر أو ما كان أصله المبتدأ والخبر نحو: خالد شجاع، هيهات العتيق.¹

وهي موضوعة للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه، بلا دلالة على تجديد أو استمرار ، وقد اعتبرها البصريون أساساً للحمل العربية، لأن الاسم أصل والفعل فرع، والمسند إليه يتصف فيها بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد لأن هذا الأخير يدل على الدوام والثبوت.²

ويتضح هذا في رأي الجرجاني في إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدد شيئاً بعد شيء فإذا قلت (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك (زيد طويل، وعمرو قصير) فكما لا يقصد ههنا إلى أن يجعل الطول والقصير يتجدد، ويحدث، بل توجههما وتثبتهما فقط، وتقتضي بوجودهما على الإطلاق.³

ج _ الجملة الظرفية : وتكون ظرفية المصدر سواء بالظرف أو المحرور، أي ما كان فيها المسند ظرفاً أو جاراً ومحروراً، نحو: أعندك زيد؟ وأي الدار زيد؟ إذا قدرت (زيد) فاعلاً بالظرف والجار والمحرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بهما.⁴

كما أنها كثيراً ما تقوم مقامها جمل مصدرية، مع إلحاق واحد من حروف الجر بها نحو: (بعدها) و(لأن) أو جمل حالية.⁵

د _ الجملة الشرطية : وهي التي صدرها أداة شرط نحو: من طلب العلى سهر الليالي، وهو مصطلح يعود إلى الزمخشري صاحب المفصل⁶. وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُو هَلَكَ﴾ [سورة النساء، الآية: 176] وغيرها من الجمل .

وهناك أقسام أخرى للجملة وهي قسمان : الجملة الصغرى والجملة الكبرى :

¹ علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص 144 .

² مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص 40.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط(1428هـ/2007م)، ص 202.

⁴ علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص 146.

⁵ برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح: رمضان عبد التواب، مكتب الخانجي، القاهرة، ط(1414هـ/

1994م)، ص 196 .

⁶ فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، دار القلم العربي، حلب - سوريا، ط(1409هـ/1989م)، ص 19.

هـ _ الجملة الكبرى: وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر إحداهما مبتدأ أو فاعل، أو خبر أو مفعول ثان لفعل ناسخ نحو: بات الطفل يلعب .

و _ الجملة الصغرى : وهي الجملة التي تكون جزءاً متمماً للجملة الكبرى، أي مبتدأ فيها أو فاعلاً أو خبراً أو مفعولاً ثانياً نحو: أي كتاب قرأت، يجب إن تحفظه بحفظك¹.
وعند السيوطي " أن الجملة الصغرى هي المبنية على المبتدأ .

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: زيد أبوه غلامه منطلق ، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام"².

وعند فاضل السامرائي تتمثل في قوله تعالى ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ، [سورة الكهف، الآية:38] فهذه الجملة هي جملة كبرى والتقدير لكن أنا الله ربي وجملة (الله ربي) جملة صغرى لا غير وجملة (هو الله ربي) صغرى بالنسبة لمجموع الكلام وكبرى بالنسبة إلى (الله ربي)³.

ومع لمسات الجدة والحداثة في الدرس النحوي خاصة واللساني عامة، مُنحت الجملة تعاريف عديدة ومتنوعة وأولها ما جاء به الأستاذ عباس حسن من القول بتطابق (الكلام) و(الجملة) فهو يرى أن الكلام أو الجملة هو ما تتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل⁴.

وما قدّمه الدكتور مهدي المخزومي الذي يرى أن الجملة لا بد أن تكون مركباً يتضمن عناصر الإسناد ويفيد فائدة تامة يبدأ أن عناصر الإسناد عنده ثلاثة لا اثنان: الأول: المسند إليه، الثاني: المسند، والثالث: الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه⁵.

وما توصل إليه الدكتور عبد الرحمن أيوب في تقرير العلاقة بين الكلام والجملة فهو يرى أن العلاقة بينهما

¹ فخر الدين قباوة، المرجع نفسه، ص25_26.

² السيوطي، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص51.

³ ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1(1406هـ/2002م)، ص169.

⁴ علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص35.

⁵ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

إما علاقة ترادف أو علاقة عموم وخصوص مطلق؛ أي: أن الجملة إما أن تكون مساوية للكلام ومطابقة له، أو أنها أعم منه¹.

توصّل علمائنا العرب أن الجملة العربية تعترض لبعض التحولات والتحويلات في النحو العربي يقصد به هو أن النحو التحويلي قائماً على أساس أن لكل تركيب (جملة أو وحدة إسنادية وظيفية) بنيتين: إحداها عميقة والأخرى سطحية.

وهذا التحويل يتسم بأنواع فالأول: التحويل الجذري، الثاني: التحويل المحلي، فالأول منهما يقصد به التحويل الذي ينقل فيه المركب الإسمي إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقد الأساس، وهو ما أطلق عليه الجرجاني مصطلح التقديم والتأخير².

وهو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية إلى مركز الصدارة متخلصاً من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَّادَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 205]. ذلك أن لفظ الجلالة "الله" في هذه الجملة لا يخضع وظيفياً للفعل "يجب" وإنما العامل فيه هو الإبتداء.

والثاني: التحويل المحلي: وهو ما يعرف بالتقدم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة، مع مراعاة التغيرات الدلالية³. وهذا النوع من التحويل له أربعة أقسام:

- تحويل بالترتيب: فهو عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة ويتم بتقديم ما حقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السامع⁴، نحو: قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الزمر، الآية: 66]، فالجملة الفعلية "بل الله فاعبد" قد قدم فيها المفعول به "الله" على الفعل والفاعل "فاعبد" وصولاً إلى قصر المفعول على فعل الفاعل، أي قصر عبادتك على الله.

- تحويل بالزيادة: وهي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيوداً، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى⁵، كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [سورة مريم، الآية: 46] المتمثلة في دخول الهمزة "أنت راغب عن ءالهي" لتفيد معنى الإستفهام.

¹ علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص37.

² رابع أبو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 (1429هـ/2009م)، ص08-09.

³ رابع أبو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص13.

⁴ رابع أبو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص25.

⁵ رابع بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص19.

- تحويل بالحذف : وهو عنصراً تحويلياً هو ذلك الذي يسجل في الجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى¹.
- تحويل بالاستبدال : وهو يشمل كل وحدات الجمل الوظيفية المؤدية لوظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال، والمضاف إليه والمستثنى، فهي كل استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق².
- فمن أمثلة المحوثة عن المصدر كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية: 184] .
ويلاحظ في الجملة الفعلية المضارعة " وأن تصوموا " تفترق في الدلالة عن المصدر المؤول به " صومكم " .
والمحوثة عن المشتق تتمثل في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [سورة النساء، الآية: 01] .
فجملة " تساءلون " جملة جاءت لوصف " الذي " وهو الصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة يطمأن إلى أن لفظه " الذي " جاء لتقوم بمهمة تعريف الجملة " تساءلون " لتصبح هي (الذي) وصلتها " تساءلون " جملة مضارعية وظيفتها وصف اللفظ المعرفة " الله " ³.

¹ رابع بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص 23 .

² رابع بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص 15 .

³ رابع بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص 18 .

ثانياً : نحو الجملة عند الغرب :

من أوائل الغربيين الذين تحدّثوا عن الجملة ومفهومها العالم اللساني دي سوسير فعرّف الجملة بأنها النمط الرئيسي من أنماط التضام والنظام عندما يتألف دائماً من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضاً وهولاً يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضاً، وفي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة، المشتقات، أجزاء الجملة، الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام.¹ كما نجد أن التوزيع أو النظرية التوزيعية ساهمت في ظهور وتطور النحو التوليدي التحويلي .

التوزيع هو منطلق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية، وهو ينطلق من مدونة محدودة، ليحصر بمجموع السياقات أو المواضع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة (أي الكلمات) عن طريق استبدال كلمة بأخرى من أجل تحديد توزيعها؛ أي القسم الذي تنتمي إليه متميزة بذلك عن الوحدات الأخرى فالتوزيع هو مجموعة القرائن الخاصة بالعناصر مثل: حروف الجر والتنوين والتعريف والنداء التي تتصل بالاسم فهذه القرائن هي توزيع الاسم، أما قرائن الفعل فهي تتمثل في سوف، السين، أدوات النصب والجزم.²

ظهر هذا المذهب في التحليل اللساني على يد بلومفيلد، الذي أهتم في دراسته النحوية على دراسة تهم بالنسق التتابعي للجملة ووضع الكلمة إلى جانب الأخرى في نظام خطي، فكرة تعوزها الدقة.³

« كما فرّق بين المكوّن النحوي والتركيب النحوي في نظريته تعرف بتحليل الجملة إلى مكوناتها النحوية المباشرة . فالتركيب النحوي عنده أقل من الجملة؛ لكن يمكن للجملة أن تتألف من مركب نحوي واحد استناداً لتقدير ما هو مضمر، ومقدر منها نحو: لأحد الأشخاص أذهب، كما يرى أن المكون النحوي لا يعد أن يكون واحد مما يأتي: مكوّن اسمي، مكوّن فعلي، مكوّن حرفي، ولا يمكن لأحد هذه المكونات أن يحلّ محلّ الآخر⁴ ، وجملة (الطالب المجتهد نجح) توضّح ذلك : فكلمة " الطالب " يمكن أن تحلّ محلّ كلمة المجتهد، فيقال: (الطالب نجح) . فالمكوّن النحوي في هذه الجملة هو (الطالب المجتهد) والمركّب النحوي فيها هو: (الطالب نجح) أو (المجتهد نجح) .

¹ ينظر: فاطمة داود، مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي، ص 06 .

² شفيقة العلوي، المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط 1 2004م، ص 35 .

³ ينظر: إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النصوص، دارالمسيرة، عمان، ط 1 (1427هـ / 2007م)، ط 2 (1430هـ /

2009م)، ص 83.

⁴ إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النصوص، ص 85 .

وهكذا يتم تقطيع الجملة إلى وحداتها الكلامية (مكوناتها المباشرة) عن طريق استبدال مكون بأصغر وحدة ترادفه وتؤدي معناه، حتى يتحصّل في الأخير على أصغر مورفيم لا يدل على معنى " ال " ¹.

« ثمّ تطوّر النحو التوزيعي على يد " هاريس " في الولايات المتحدة الأمريكية مستهدفاً وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعية للوحدات، من دون الالتفات إلى معانيها، تؤلف الوحدات التي تخضع للتوزيع نفسه، قسماً قائماً بذاته، فالحددات مثلاً، معرفة بوصفها تمثل مجموع العناصر التي تتقدم الاسم بالضرورة داخل المجموعة الاسمية، وتسمى الوحدات التي لا تخضع للتوزيع نفسه بـ (ذوات التوزيع المتكامل) كما هو الحال بالنسبة للمجموعة الاسمية والفعلية اللتين يولف ارتباطهما التعريف التوزيعي للجملة عموماً ².

وبعد التحليل البنوي والتوزيعي للنظام النحوي تأتي نظرية القواعد التوليدية التحويلية أو النحو التوليدي التحويلي الذي نما وتطور على يد نعوم تشومسكي الذي استفاد من النحاة اللغويين السابقين أمثال: فرانزبواز، وإدوارد سايبير، ليونارد بلومفيلد وهاريس ³.

فالنحو عنده يشمل «مجموعة من القواعد الكامنة من ذهن المتكلم، الراسخة فيه والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتي تكمن فيما بعد من اكتساب لغات أخرى . فالنحو ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب، بل إنه القدرة على اكتشاف هذه القواعد، ووصف اللغة بواسطته ⁴.

والنحو التوليدي (grammair g'enerative) يجيل هذا المصطلح إلى النظرية اللسانية المنسوبة لـ نوام تشومسكي، جاء في مقابل النحو التوزيعي الذي تحدث عنه سابقه بلومفيلد وهاريس .

يعرف النحو التوليدي: "الذي يبنّي على المصادر بقدرة كل فاعل متكلم على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل وفهمها، فهو بوصفه يمثل مجموع القواعد التي من شأنها أن تقدم وصفاً واضحاً لكل البنى ولا شيء غير بنى جمل اللسان، يسمى كل نحو نحواً توليدياً، حال ما تصاغ قواعده صياغة صحيحة، فتكون قادرة على توليد عدد لا نهائي من الجمل الممكنة بصورة آلية ⁵.

ذهب فيه تشومسكي إلى إبراز أبسط النماذج النحوية وهي القواعد القادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات، ومن هذا

¹ ينظر: شفيقة العلوي، المدارس اللسانية المعاصرة، ص36 .

² ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفتاح في اللسانيات، ص51 .

³ ينظر: ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النصوص، ص91 .

⁴ شفيقة العلوي، المدارس اللسانية المعاصرة، ص40 .

⁵ ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفتاح في اللسانيات، ص57.

النموذج البسيط من النحو التوليدي يسمى نموذج القواعد النحوية المحددة finite state grammair¹ تحدث في هذا النموذج عن بناء الجملة فهي في رأيه تقوم على مبدأ الاستدعاء النفسي، فإذا تخير المتكلم البدء بالمعرف مثلاً، تطلب ذلك منه أن يذكر بعده اسماً من الأسماء التي تقع بعد أداة التعريف².

يُعرف التحويل بأنه علاقة تربط بين تمثيلين، تمثيل أولي مجرد، هو البنية العميقة، وتمثل مشتق نهائي هو البنية السطحية، فالرابط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل .

ولا يمكن أن يكون النحو التوليدي نحو تحويلي إلا بشرطين :

1- تمييزه بين البنية العميقة والسطحية للجملة .

2- يقوم على نوعين من القواعد هي :

أ- قواعد بنية العبارة (قواعد نسقية): وتمثل في قواعد إعادة الكتابة، التي تحلل وفقها الجملة حتى يتحصّل على تمثيلها المجرد .

ب- قواعد تحويلية: التي تحوّل التمثيل المجرد الشبه النهائي إلى تمثيل مادي أي (البنية السطحية) . وهاته القواعد التحويلية تقوم على أساس نوعين من الوظائف :

النوع الأول : تغيير العلاقات النحوية لأساس الجملة كتحويل الجملة المبنية للمجهول من الجملة المبنية للمعلوم،

نحو قولنا : كَتَبَ الطالِبُ الدرسَ ← كُتِبَ الدرسُ

النوع الثاني : تكوين جملة مركبة من جملة بسيطة نحو :

قرأ الطالب الكتاب الذي ألفه الأستاذ ← قرأ الطالب الكتاب وألف الأستاذ الكتاب .

وفي الاتجاه الوظيفي أو النحو الوظيفي، يعتبر مارتينييه بأن الجملة أصغر مقطع ممثل بصورة كلية وهي تتابع من

الكلمات والمورفيمات التنغيمية . فالجملة عنده هي كل ملفوظ تتصل عناصره بركن إنساني وحيد أو متعددة عن

طريق اللاحاق، ويسمى المسند *prédicat* وهو مركز التنظيم التركيبي للجملة المستقلة³ .

¹ سامي عباد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص52.

² ينظر: ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النصوص، ص92 .

³ ينظر: فاطمة داود، مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي، ص07.

المبحث الثاني : نحو النص

تعريف النص :

النص لغةً : يدور مصطلح النص في معناه اللغوي في مادة (نَصَصَ) حول الأمور التالية:

جاء في لسان العرب لأبن منظور: « النَّصُّ رَفَعْتُ الشَّيْءَ، نَصَّ الحَدِيثَ يَنْصُهُ نَصًّا: رَفَعَهُ. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نَصَّ... وَنَصَّ النَّصَّ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَنَصَّ الدَّابَّةَ يَنْصُهَا نَصًّا... النَّصُّ الإِسْنَادُ إِلَى الرَّئِيسِ الأَكْبَرِ، وَالنَّصُّ التَّوْقِيفُ، وَالنَّصُّ التَّعْيِينُ عَلَى شَيْءٍ مَا... قَالَ الأَزْهَرِيُّ: النَّصُّ أَصْلُهُ مَتَّهَى الأَشْيَاءِ وَ مَبْلَغُ أَقْصَاهَا»¹

فالنص في اللغة يدور في الغالب حول معنى: الرفع والإظهار وضم الشيء إلى الشيء، وأقصى الشيء ومنتهاه إضافة إلى التعيين والتوقيف .

النص اصطلاحاً :نحاول في التعريف الاصطلاحي للنص أن نقف أولاً على تعريف العرب القدماء والمحدثين .
فمفهوم النص في اصطلاح القدماء لم يوله اهتماماً يذكر سوى علماء الأصول، ولعل الإمام الشافعي أول من تطرق في نظريته عن البيان حيث ذكر عن النص أنه: « ما أتلى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره»².

ونجد تعريفه أيضاً في التعريفات للشريف الجرجاني، يقول: « النص: ما أزداد وضوحاً على الظاهر لمعنى المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسبنا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصاً في بيان محبته وما لا يحتمل إلا معنى واحداً، و قيل: ما لا يحتمل التأويل»³.

أما عند العرب المحدثين، فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة « نص (مفرد): ج نصوص، ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، ولا يحتمل التأويل، كلام مفهوم المعنى من الكتاب و السنة... أثر مكتوب شعراً أو نثراً»⁴.

ومن تعريفات النص تعريف محمد مفتاح، الذي رأى إن النص هو مدونة كلامية وإنه حدث يقع في زمان ومكان معينين، يهدف إلى توصيل معلومات ونقل تجارب إلى الملتقى، فالنص عنده تواصلية، تفاعلية، مغلق أي

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج49، ص441 .

² جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 2009م، ص26 .

³ السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسين، الدار البيضاء- المغرب، ط1 (1427هـ/2006م)، ص216 .

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1(1429هـ/2008م)، مج1، ص2221-2222 .

له بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية هو توالدي أي ليس منبثقاً من عدم، وإنما يتولد من أحداث لغوية سابقة، ويمكن أن تتولد منه أحداث لغوية لاحقة¹.

النص في العربية يشترط فيه التابع بالإضافة إلى التفقير؛ أي نظام الفقرات، وإن كانت هناك إشارات إلى أن الفقرة الواحدة يمكن أن تقع نصاً، غير أن هذا لا يكفي من وجهة نظر الدرس اللغوي الحديث وخاصة في المعالجات النصية، وما يلزمها من شروط لاكتمال العمل الإبداعي (النص)².

ويعرفه سعيد يقطين بأنه بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة؛ أي أن الكاتب أو المؤلف عند تأليفه لعوالم نصه يكون وفق كيفية، وهو أن يحاكي بناءات موجودة أو يبدع طرائق جديدة في تنظيم بنياته النصية التي يتشكل منها النص³.

وقد رأى الدكتور عبد المالك مرتاض أن العرب عرفوا النص مفهوماً وشكلاً وممارسةً، لكن هذه المعرفة لا تعني وجود نظرية النص عند العرب⁴.

ويُعرف أيضاً في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بأنه: «الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي أو هو اقتباس أجزاء من الكتب المقدسة والتعليق عليها في الوعظ»⁵.

ويجدر من أبرز تعريفات النص في اللغة العربية المعاصرة، محاولة طه عبد الرحمان تعريفه النص على أساس منطقي بأنه: «كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات»⁶.

فمن هاته التعريفات المتعددة التي عرضناها سابقاً نلاحظ تنوعها وذلك بتنوع التخصصات العلمية، وتنوع الاتجاهات والوجهات .

أما مفهوم النص عند الغربيين المحدثين فقد تعددت تعريفاته كثيراً نذكر منها :

صرّحت المراجع بأن أصل كلمة "Text" في اللغة الإنجليزية، وكلمة "Texte" في اللغة الفرنسية،

¹ ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1985م، ط2 1985م، ط3 1992م، ص120 .

² ينظر: فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والعشرون (2)، أيلول، 2011م، ص205 .

³ ينظر : عبد الحق بلعابد، عتبات (جبرار جينيت من النص إلى التناص)، تقد: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط(1429هـ / 2008م)، ص14 .

⁴ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة، (د،ط)، 1998م، ص73 .

⁵ مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 1984م، ص412 .

⁶ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص28 .

وكذلك في كثير من اللغات الأوروبية الأخرى نجد هذا الجذر اللغوي نفسه و الدلالة نفسها¹. و" ترجع إلى الأصل اللاتيني (Textus)، وتعني أصلاً (النسيج) أو (الأسياخ المضفرة) من الفعل اللاتيني (Texere) ويعني (نسيج) أو (جدلت) (شعرها)، كرسالة، رواية، دراسة علمية....²

وقد أشار رولان بارت إلى أن « كلمة نص تعني (Texte) النسيج (Tissu) ولكن بينما صنف هذا النسيج دائماً وإلى الآن بوصفه إنتاجاً، وحجاباً جاهزاً، يقف المعنى (الحقيقة) خلفه إلى حد ما، إننا سنركز الآن داخل هذا النسيج على الفكرة التوليدية التي يتخذها النص لنفسه.... وإن الذات إذ تكون ضائعة في هذا النسيج تنحل فيه كما لو أنها عنكبوت تذوب هي نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها، وإذا كنا نحب الألفاظ المستحدثة، فإننا نستطيع أن نعرف نظرية النص بأنها علم صناعة نسيج العنكبوت، لأن (hypho تعني نسيج العنكبوت)³»

وتعرّفه جوليا كريستيفا بأنه: « النص كجهاز غير لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلية يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المترامنة معه، فالنص إذن إنتاجية⁴. فنرى في تعريف جوليا كريستيفا للنص أنها اعتبرته كلام لساني تواصلية الهدف منه الإخبار، وأنه عبارة عن ملفوظات سابقة ومترامنة معه، وهو أيضاً إنتاج وإبداع في نفس الوقت .

أما مفهومه عند هيلمسليف فهو يستعلمه بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ، منفذ قديماً أو حديثاً، مكتوباً أو محكياً، قصيراً أو طويلاً، فكلمة (قف) مثلاً عنده نصاً كاملاً⁵.

النص عند كلاودس برينكر وحدة متماسكة وتتابع مترابط من الجمل، وهذا الترابط يكون نحوياً ودلالياً، يقول: « أنه مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات التي تترابط على أساس محوري موضوعي من خلال علاقات

¹ ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول للمعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، إشراف: عقيل عبد الزهرة مبدر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة- كلية الآداب، 2002م، ص 07 .

² فولفغانغ هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالخ بن شبيب العجمي، النشر العلمي وللطابع، جامعة الملك سعود، (د،ط)، 1419هـ، ص 04 .

³ رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء، الحضاري، دار لوسي، باريس، ط 1 1992م، ص 108-109 .

⁴ جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مر: عبد الجليل ناظم، دار توبفال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 1991م_ ط 2 1997م، ص 21 .

⁵ حمودي السعيد، الإنسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، ص 105 .

منطقية دلالية»¹.

ومن التعريفات التي تركز على الوظيفة الاتصالية للنص، تعريف شميت (S.J.S chmidt) للنص يقول: «هو كل تكوين لغوي منطوق من حدث إتصالي (في إطار عملية إتصالية). محدد من جهة المضمون (Thematisd) ويؤدي وظيفة إتصالية يمكن إيضاحها، أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية (Okutiospotential) يقصدها المتحدث ويدركها شركاؤه في الإتصال، وتتحقق في موقف إتصالي ما، حيث يتحوّل كمّ من المنطوقات اللغوية إلى نص متماسك، يؤدي بنجاح وظيفة إجتماعية إتصالية، ويتنظم وفق قواعد تأسيسية (ثابتة)»².

يقول تودوروف في تعريف النص: «يمكن للنص أن يكون جملة، كما يمكنه أن يكون كتاباً تاماً، وهو يُعرف باستقلاله وإنغلاقه»³.

ويرى (زيتسيسلاف واوزنيك) أن التواصل يقع من خلال نصوص يتبادلها المتكلم والكاتب والقارئ والمتلقي وذلك في الإتصال، وهذه النصوص تكون منطوقات كتابية وشفهية، ويمكن أن تكون ذات أطوال متباينة؛ أي يكون النص مُكوّن من كلمة واحدة، ويمكن أن يكون نص كلي لرواية متعددة الأجزاء⁴.

ويذهب العلمان فولفجانج وفيهفيجر إلى أن النص هو «تتابع من الأقوال التي تنتج من متكلم واحد أو أيضاً مجموعة من المتكلمين في موقف فعلي معين بنية محددة، لكي يتم بذلك إحداث حالة مرغوبة لدى المنتج أو المنتجين النصوص لا تنتج أصلاً ببساطة بل تنشأ عبر عمليات بنائية معقدة»⁵.

ونجد كذلك فان دايك الذي أعطى أهمية للنص وأعتبره سلسلة من التتابعات الجمالية، والعلاقات بين الجمل، وهذه التتابعات والعلاقات تكون بوجه خاص ذات طبيعة دلالية⁶.

ويعرف الباحثان هاليداي (Halliday) ورقية حسن (Ruqaiya Hasan) النص على إنه وحدة دلالية،

¹ فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، ص 207.

² جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 70.

³ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط 1 2002م، ص 122.

⁴ ينظر: زيتسيسلاف، واوزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1 (1424هـ/2003م)، ص 15.

⁵ فولفغانغ هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 123.

⁶ ينظر: تون فان دايك، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، القاهرة- مصر، ط 1 2001م، ص 48.

وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص؛ أي أن كل متتالية من الجمل علاقات، وهذه العلاقات تكون بين عنصر وعنصر آخر في جملة سابقة له أو لاحقة.¹

ولقد اعتبروا معظم الباحثين أن من أهم التعريفات الجامعة لتعريف النص هو تعريف روبرت آلان ديوبوغراندي (Robert debeaugrande) وولفجانج دريسلر (Dressler) حيث يعرفه ديوبوغراندي بأنه :
« تشكيل لغوية ذات معنى تستهدف الإتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة، وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الإتصال ».²

تعريف نحو النص :

بعد تعريفنا للنص عند العرب ثم عند الغرب ننتقل إلى تعريف نحو النص ونشأته وأهم المصطلحات ومعاييرها : فنحو النص هو علم متطور عن نحو نحو الجملة، فهو من سائر علوم النحو العربي، يعنى بدراسة القضايا النحوية التي تبني وحدة النص، ويعنى بما فوق الجملة أي النص .

فيعرف بأنه : « ذلك الفرع من قواعد النص التي لم تقم بعد، وهو الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص. وخلافاً لدلالة النص وبراجماتية النص يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصياً والعلاقات بينها ».³

كما أن نحو النص يُمكن من تشخيص علاقات فيما وراء الجملة: أي بين الجمل وال فقرات والنص بتمامه، وذلك على المستوى المعجمي، والمستوى النحوي (الصوت والصرف والتركيب)، والمستوى الدلالي.⁴
كما أن نحو النص هو: « مصطلح لساني حديث عرف في الدراسات اللسانيات الأوربية الحديثة ، وتباينت ترجماته إلى العربية فمنهم من ترجمه إلى نحو النصوص، وآخرون إلى علم النص وآخرون إلى لسانيات النص، وهو في الإنجليزية (Texte Grammar) وفي الفرنسية (Grammaire de Texte) »⁵

¹ محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط2 2006م، ص13.

² روبرت ديوبوغراندي، ولفجانج دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، ط1 (1413هـ/1992م)، ص 09.

³ زتسيسلاف، واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ص 60.

⁴ ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 68.

⁵ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان- الأردن، ط1 (1427هـ/ 2007م)، ط2 (1430هـ/2009م)، ص 168.

وهذا يعني أن نحو النص يكتنف نحو الجملة ويستخدمها للكشف عن البنية الكبرى التي تتعدى الجملة الواحدة، وينظر إلى المسألة في إطار شمولي، وتصور كلي يراعي السياق الداخلي والخارجي، مثلما يراعي المؤلف ودوره، والمتلقي ودوره وآليات الفهم، والاستيعاب، والتذكر، والاسترجاع، وإعادة البناء والتفسير، وبعض تلك الخواص مرتبطة بالأبنية النحوية والدلالات والأسلوب في النص، وبعضها مرتبط بالفرد من حيث هو منتج للكلام، أو جماعة المتلقين¹.

ويُراعى نحو النص في وصفه وتحليلاته عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها². وبالإضافة إلى ذلك، فإن نحو النص إطار شامل يستفيد من أشكال متنوعة من الأنحاء التي يفيد منها نحو النص، وهذه الأنحاء:

- 1- النحو التفسيري للنص، يحلل عناصر النص ومكوناته، وأوجه الترابط النصي (صوتياً وصرفياً ونحوياً)؛ وبذلك فهو يكشف عن البنى العميقة التي تعطي الجملة معناها.
- 2- النحو التركيبي التحليلي، يدرس الوحدات المنطوقة المتجاوزة للجملة ومكوناته وقواعد الربط بينها من خلال مناهج تركيبية تحليلية.
- 3- النحو التوليدي التحويلي الدلالي للنص، ومن علماء نحو النص الذين تأثروا به فان دايك؛ إذ تأثر بمقولة البنية السطحية والبنية العميقة في النحو التحويلي، وقابلها بفكرة الأبنية النحوية الصغرى والأبنية الدلالية الكبرى³.

نشأة نحو النص :

نبدأ أولاً بنحو النص في الدراسات العربية القديمة بإعتبارهم الأسبق، حيث أنه لم يظهر مصطلح "نص" أو "نحو النص" في الدراسات اللغوية عند القدماء من علماء اللغة العربية، وإنما كانوا يستخدمون مصطلحات مثل: "الكلمة والقطعة والقصيدة"⁴.

فأول من أهتم بمعالجة النصوص اللغوية، العالم النحوي الكبير سيويه في كتابه، فرى في قوله في باب الاستقامة من الكلام و الإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس و سأتيك غداً . وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بأخره

¹ ينظر: إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص216-217.

² خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص32.

³ يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيويه، ص190-191.

⁴ ينظر: النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيويه، ص193.

فتقول: أتيتك غداً، وسأتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: خلعتُ الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكى زيداً يأتيتك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فإن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس¹.

ومن العلماء القدماء أيضاً و البارزين: عبد القاهر الجرجاني الذي تحدث في كتابه دلائل الإعجاز عن نظرية النظم، والتي تعتبر من أهم الدراسات المنهجية المتصلة بعلم لغة النص².

فنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تدور في أكثرها حول معيار النضام، ويعرف عبد القاهر الجرجاني النظم بقوله: «واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمتَ علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلق بعضها ببعض ويُنْبئ بعضها على بعض. وتُجْعَل هذه سبب من تلك ... و إذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعتمد إلى اسم فتحعله فاعلاً لفعلٍ أو مفعولاً. أو تعتمد إلى اسمين فتجعل احدهما خبيراً عن الآخر أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول، أو تأكيداً له، أو بدلاً منه...»³ والنظم عنده ما هو إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم.

ومن العلماء القدماء أيضاً حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء و سراج الأدباء"، وذلك في تحليله وقراءته لقصيدة المتنبي، فهو يُطبِّق عليها قواعد مماثلة لتلك التي حددها علماء النص، ويُجَلِّل التماسك النصي بطريقة ليست بعيدة عن التحليل الحديث لعلماء لغة النص فقد مَحَّ إلى فكرة الغرابة حيث يقول: «وكَلِّمنا اقترنت الغرابة والتعجيب بالتخييل كان أبدع... والتعجيب يكون باستبداع ما يثيره الشاعر من لطائف الكلام...»⁴.

أما عند المفسرين فنظهر ظاهرة نحو النص بشكل واضح في كتبهم لتفسير القرآن الكريم؛ حيث أنهم هم الأوائل فيه، فمن المفسرين السيوطي في كتابه "تناسق الدرر في تناسب السور"، والزرکشي تحدث عن المناسبة النصية و الارتباط و التماسك في كتابه "البرهان"، والزمخشري الذي اعتمد في تفسيراته على الربط بين آي القرآن بعضها ببعض وعدم قطع الأواصر التي بينها وعلى الارتباط الدلالي أيضاً⁵.

وقد كانت الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم عند الغرب على يد الأمريكي زليخ هاريس في كتابه

¹ سيبويه، الكتاب، ج1، ص25-26.

² ينظر: روبرت دييوغراند، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص17.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق-سورية، ط(1428هـ/

2007م)، ص101.

⁴ ينظر: روبرت دييوغراند، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص19.

⁵ ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص39.

" تحليل الخطاب Discourse analysis " في عام 1952 ، حيث قدّم منهجاً لتحليل الخطاب المترابط Connected، سواء في حالة النطق Speech، أو الكتابة Writting. أستخدم فيه إجراءات اللسانيات النصية، بهدف اكتشاف بنية النص Structure of the text¹.

ثم تطوّرت الدراسات النصية مع العالم الهولندي فان دايك وذلك في السبعينيات من القرن العشرين الذي سعى إلى إقامة تصور متكامل حول نحو النص، منذ 1972 حيث ظهر كتابه بعض مظاهر أنحاء النص، وظل مستمراً إلى 1977 مع كتابه النص والسياق².

وتكامل العالم مع الأمريكي روبرت دي بو غراند، الذي وضع الأسس العامة لنظرية نحو النص الحديث في الثمانينات من القرن العشرين، والذي في عهده دكت كثير من الحواجز، وأصبح علم اللغة النصي يستفيد من كثير من العلوم منها ما هو لغوي، ومنها ما هو غير لغوي³.

أما عند العرب المحدثين فمعظمها كانت عن طريق الترجمة، منهم سعيد حسن البحيري فهو من أهم المهتمين بعلم اللغة النصي، ويقرر ذلك بنفسه حيث يقول: « والحق أنه بدأ تعرّف على مادة الكتاب - علم النص مدخل متداخل الاختصاصات لـ تون فان دايك - سنة 1975م، حين بدأت أتحوّل إلى مجال علم اللغة النصي، أو علم لغة النص، وأقرأ فيه، وأتعمّق في مفاهيمه واصطلاحاته وتصوراته وأفكاره ونظاريته⁴.

وتجد من المهتمين أيضاً بعلم اللغة النصي الدكتور صبحي إبراهيم الفقي، الذي ألف كتاباً سماه " علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق "، فقد كان الكتاب مقسم إلى جزئين، جزء نظري حول علم اللغة النصي والتماسك النصي وجزء تطبيقي على السور المكية⁵.

ومنهم كذلك الأزهر الزناد الذي يقول: « والنص كما رأينا من وجهة تركيبية عدد من الجمل يترايط بعضها ببعض؛ وهذا الترايط يحكمه نحو خاص هو نحو النصوص، ولكن هذا النحو يظلّ مديناً للنحو الذي يحكم تولد الجملة، في كثير من المظاهر⁶ ».

¹ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 65 .

² جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 20 .

³ حمودي السعيد، الإنسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، ص 105 .

⁴ تون فان دايك، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، ص 07 .

⁵ ينظر: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة - مصر، ط 1 (1421هـ/2000م)،

ج 1، ص 09 .

⁶ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1 1993م، ص 107 .

ويرى جمعان بن عبد الكريم أن «تعدّد تسميات علم اللغة النصي يعود إلى تعدد الأصل المترجم، فمن لسانيات النص، إلى علم لغة النص، أو علم اللغة النصي، إلى نحو النص، إلى علم النص، إلى تحليل الخطاب»¹ ويرى الأزهر الزناد أنه لا يوجد فرقاً يذكر بين اصطلاحي "لسانيات النص" و"نحو النصوص" إذا أخذ ذلك بمعنى النحو الواسع، وهي تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ "نص"²، ومن المصطلحات التي تتداخل مع نحو النص :

أولاً: اللسانيات النصية: هو «فرع معرفي جديد، يرى أن الصفة الأساسية القارة في النص هي صفة الاطراد أو الاستمرارية، وهي صفة تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص»³.

ثانياً: علم اللغة النصي أو علم لغة النص، فهو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد، فهو بذلك يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه⁴.

ثالثاً: علم النص: ففي نظر فان دايك هو علم جديد متداخل الاختصاصات، مهمته أن يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال ويوضحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي؛ حيث أنه يستهدف ما هو أكثر عمومية وشمولية، فهو يتعلق بكل أشكال النص الممكنة، وبالسياقات المختلفة، ويعني أيضاً بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية⁵.

رابعاً: تحليل الخطاب : هو أحد مستويات الدرس اللساني، الذي يحاول تحليل الظاهرة اللسانية على مستوى يتجاوز مستوى الجملة، ليشمل النص مهما بلغ طوله واختلف نوعه⁶.

والذي يظهر أن «نحو النص يرتبط بعلم اللغة النصي ارتباط جزء بكل، بل يكاد يكون نحو النص أهم مقولة في علم اللغة النصي، مما يجعلهما أحياناً يتماهيان عند أغلب الباحثين»⁷

¹ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 22 .

² الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 18 .

³ جميل عبد الجيد، بلاغة النص - مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب، القاهرة، 1999م، ص 15 .

⁴ ينظر: صبحي الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 35-36 .

⁵ ينظر: تون فان دايك، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، ص 11-14 .

⁶ نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي - قراءة لبعض الجهود العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،

العدد 04، جامعة محمد خيضر - بسكرة، جانفي 2009م، ص 11 .

⁷ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 23 .

وفي الأخير إن لعلم اللغة النصي معايير نصية للتحليل النصي:

فمن أوائل من حاولوا أن يحددوا معايير النصية " روبرت ديو غراند " و " دريسلر " اللذان يقولان: « إذا اعتبر أحد هذه المعايير السبعة غير متحقق، فإن النص لا يتسم بالاتصالية آنذاك ... وهذه المعايير السبعة هي: السبك - الحبكة - القصصية - التقبلية - الإعلامية - المقامية - التناص »¹.

وصنّف روبرت دي بوغراندي هذه المعايير إلى معيارين، فمن تبدو لهما صلة وثيقة بالنص هما معيارا " السبك والحبكة "، واثان نفسيان هما معيارا " المقامية والتناص "، وترك المعيارين المتصلين بمنتهج النص ومثله، وهما " القصصية والتقبلية " من دون أن يصنفهما، وترك أيضاً " الإعلامية " لتقدير المنتج والمتلقي².

أولاً: السبك Chesion: ويطلق عليه بعضهم التضام، والبعض الآخر التماسك أو الربط النصي، والبعض يسميه بالاتساق، ويعرفه دي بوغراندي: « هو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة »³. وهذا بمعنى أن السبك ينقسم إلى نوعين:

01- السبك المعجمي: يتحقق بين المفردات والألفاظ عبر ظاهرتين لغويتين:

- أ- التكرار Repetition: هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، والتكرار أنواع، فهو يكون بتكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات أو المقطوعات أو القصص⁴.
- ب- المصاحبة المعجمية: Collocation: ويعني بها العلاقات التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه، وتتميز تلك الظاهرة بعدم افتقارها إلى مرجعية سابقة أو لاحقة، ومن هذه العلاقات: علاقة التضاد، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء⁵.

02- السبك النحوي Grammatical Cohesion: وعناصره

¹ روبرت ديوغراندي، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 25.

² عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 181.

³ روبرت ديوغراندي، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 11.

⁴ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 78.

⁵ ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 60.

أ- الإحالة: « وتطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص »¹. وتنقسم إلى الإحالة إلى نوعين: إحالة داخل النص، وتنفرع إلى فرعين: إحالة قبلية إلى سابق، وإحالة بعدية إلى لاحق، وإحالة خارج النص (مقامية)، وتكون بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والمقارنة².

ب- الاستبدال Substitution: وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وعادة ما يكون العنصر المستبدل سابقاً على العنصر المستبدل منه³، وينقسم على ثلاثة أقسام: استبدال اسمي ويتم باستعمال عناصر " آخر، آخرين، نفس..."، استبدال فعلي ويمثله استعمال العنصر " يفعل "، استبدال قولي ويستعمل فيه العناصر: " كذلك، لا، شرحه..."⁴

ج- الحذف Ellipsis: يندرج الحذف ضمن عناصر السبك النحوي، وترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال ويعرف بأنه « عدول المتكلم عن ذكر عنصر أو أكثر من الكلام اختصاراً »⁵، والحذف يحدث في الحرف والكلمة والعبارة والجملة وأكثر.

د- الربط أو الوصل Junction: ويعرف أيضاً بأنه: « تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم »⁶، فقد فرغ الباحثان هاليداي ورقية حسن الربط إلى:

- الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداة "و، أو" أو الربط بين الجمل بواسطة " بالمثل...".
- الربط العكسي الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فهو يتم بواسطة أدوات مثل: " لكن، بيدان، غير أن...".
- الربط الزمني: ونجد قائمة التعبيرات العطفية كبيرة أيضاً في علاقة القرب الزمني وهي تشتمل على: " ف، ثم، بعد، منذ..."⁷

ثانياً: الحيك: هناك من يسميه بالانسجام، وهناك من يسميه بالتقارن، وهو « يدرس ما تتصف به مكونات عالم النص، من وثاقة وسهولة تواصل فيما بينها، وفي وسعنا تعريف المفهوم بأنه تشكيلة من المعرفة (أي محتوى

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118.

² ينظر: محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، ص 18-19.

³ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 354.

⁴ ينظر: محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، ص 20.

⁵ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 356.

⁶ محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، ص 23.

⁷ روبرت ديوغراندي، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 110-111.

المعرفة) يمكن استرجاعها واستشارتها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن¹، وقد ذكر العالمان أنماط علاقات الحيك منها:

- علاقة السببية : والتماسك في هذا النمط دلالي، إذ يربط بينهما رابط منطقي يترتب فيه المسبب على المسبب، ويرتبط الخطاب أيضاً بوساطة ذكر النتيجة والسبب².
- الزمنية : يتدخل الزمن بشكل جوهري في إيجاد العلاقات بين الحوادث والمواقف في النص، ولا يمكن إهمال عامل الزمن، لأن له أثر مهم لا يمكن إغفاله في عملية القراءة والتحليل خاصة³.
- علاقة المقارنة وهو الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه، لتحقيق هدف ما، والوصول إلى دلالة واحدة، وتتم فيه المقارنة فيه بين طرفين أو حدثين أو موقفين والمفارقة بينهما⁴.
- علاقة الإجمال والتفصيل : ويعني إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره، إذ التفصيل يُعدّ شرحاً للإجمال، والإجمال سابق التفصيل⁵.
- العلاقة التقابلية : فهي « تربط بين طرفين أو موقفين أو حدثين متقابلين وتميز هذه العلاقة في الإنجليزية باستخدام تعبيرات رابطة مثل: لكن، ومع أن، ومع ذلك...»⁶.
- ثالثاً : القصدية : فهي شرط أساسي لكل نوع من أنواع التواصل، ويتعلق بموقف منتج النص، والقصدية لا تتحقق إلاّ بشروط أهمها: وجود المنتج أو المبدع الذي يعد نصاً متماسكاً مترابطاً له أهداف محددة، ومقاصد معينة، ورسالة موجهة، والشرط الثاني هو المتلقي الذي يجيد فك شفرات النص ويحلل معانيه وصولاً إلى الأهداف الخفية غير المعلنة، أما الشرط الثالث فهي القناة التواصلية التي تربط منتج النص بمتلقيه⁷.
- ففي هذا المعيار لا بد من معرفة المتلقي لمقصدية المنتج لكي يحدث التواصل بينهما .
- رابعاً : التقبيلية أو المقبولية Acceptability : يعرف ديبو غراند ودريسلر هذا المعيار: « تقبيلية المستقبل للنص باعتباره متضاماً متقارناً ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة ما به »⁸

¹ روبرت ديبوغراند، ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 27 .

² ينظر: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 149.

³ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 77 .

⁴ عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 67 .

⁵ ينظر: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 141 .

⁶ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 145 .

⁷ بشرى حمدي ووسن عبد الغني، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، ص 188 .

⁸ روبرت ديبوغراند وولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 12 .

وتشير المقبولية إلى تلقي المخاطب للرسالة وفهمها، وإدراك المقصود من هذه الرسالة؛ أي أنها لا تتحقق إلا بمعرفة المتلقي لمعنى النص ووعياً بمقصد المتكلم، ومدى قبوله له وتفاعله معه¹.

خامساً : الإعلامية أو الإخبارية : Informativitiy : وهي ما نحصل عليه من معلومات يتضمنها النص، أو هي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه².

كما أن مصطلح الإعلامية « يستعمل للدلالة على مدى ما يجده مستقبلو النص في عرضه من جدة وعدم توقع، وفي العادة تطبق هذه الفكرة على المحتوى وإن يكن من الممكن توافر الإعلامية في وقائع أي نظام من أنظمة اللغة »³.

سادساً : الموقفية أو المقامية Situationality : تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للإسترجاع، وهذا الموقف يكون مرتبط بواقعة ما، ونادراً ما تتحقق تأثيرات مقام سياقي معين بدون حدوث توسط؛ إذ أن معنى النص لا يتحدد إلا من خلال استخدامه في موقف ما، أي المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري، فضلاً عن المحيط اللغوي للعلامات المحددة بالسياق⁴.

سابعاً : التناس : ويعرف بأنه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه، أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق، والتناس كما يراه بعضهم ظاهرة حتمية في كل النصوص سواء أكانت على مستوى الكتابة أم على مستوى القراءة⁵.

وكل نص هو تناس، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة بطريقة أو بأخرى... فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة⁶.

¹ ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 21.

² ينظر: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 33.

³ روبرت ديبوغراند وولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 184.

⁴ بشرى حمدي ووسن عبد الغني، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، ص 190.

⁵ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 97.

⁶ محمد خير البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، دار المعارف، حمص، ط1 1998م، ص 38.

المبحث الثالث : العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص :

فمن خلال تعريف نحو الجملة ونحو النص عند كل من العرب والغرب في المباحث السابقة، سنخلص في التالي إلى العلاقة بينهما؛ حيث أن علم نحو الجملة بقي مهيمناً على بعض الدراسات اللغوية، ومنها نظرية تشومسكي، إلا أنها عرفت في القدم أكثر، إلى أن طرح العلم الجديد وهو علم نحو النص وذلك لأنه علم أوسع من نحو الجملة في تفسير العديد من الظواهر، وأن نحو الجملة غير كافي لكل مسائل الوصف :

• أوجه الاختلاف : يختلف نحو الجملة عن نحو النص اختلافات أساسية، ومن هذه الاختلافات :

- 01- تنتمي الجملة إلى نظام افتراضي (النحو) في حين اعتبر النص نظاماً واقعياً تكون من خلال عمليات اتخاذ القرارات والانتخابات من بين مختلف خيارات الأنظمة الافتراضية .
- 02- تتحدد الجملة بمعيار أحادي (علم القواعد) من نظام معرّبي وحيد (علم اللغة) في حين تتحدد نصية النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعيارية¹ .
- 03- الجملة وحدة من الدلالات والمكونات الصغرى في النص، أما النص هو مجموعة من الوحدات الكبرى النصية² .
- 04- يتأثر النص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وبموقف وقوع النص بوجه خاص، في حين يضعف تأثير الجملة بهذه المؤثرات .
- 05- يستند استغلال الجمل إلى المعرفة القواعدية التابعة لنظام افتراضي له صفة العمومية، أما استغلال النص فيستند إلى معرفة خبرات بوقائع فعلية خاصة³ .
- 06- ويختلفان أيضاً في الموضوع؛ حيث يدرس نحو الجملة ما يعرف بـ " الجملة " وتعريفاتها العديدة، فبعضها يرتبط بالمعنى، وبعضها يرتبط بالشكل، وبعضها بالمعنى والشكل معاً، ويدرس نحو النص ما يعرف " بالنص " وتعريفاته المتعددة، فبعضها يعتبر كل ملفوظ مهما كان حجمه نصاً، وبعضها يقوم على التعدد في أجزاء الملفوظ الواحد، وغيرها من التعريفات، فالنص يحتوي الجملة وما يفوقها وما هو دونها .
- 07- وفي المنهج : فالجملة مثلاً تنقسم إلى أنواعها باعتماد معايير تختلف عن معايير تصنيف النصوص، كما أن نحو الجملة ينظر في بنية الجملة، ونحو النص ينظر في البنية النصية المتوفرة في النص الذي يكون دون الجملة ويساويها ويتجاوزها .

¹ روبرت ديويغراندي وولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 10 .

² ينظر: فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، ص 211 .

³ روبرت ديويغراندي وولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 10 .

08- ومن حيث الغاية : فالنص لا يخضع لقواعد معيارية مثل الجملة، ولا يخضع للضبط مثلها، وذلك لإختلاف المعايير الضابطة له في التصور القدم عن ضوابط الجملة¹.

09- نحو الجملة هو وحدة نحوية يقتصر على الكلمات داخل الجملة والحركات الإعرابية وغيرها، ويهمل السياق الإجتماعي والسياقات الأخرى، كما يهمل العلاقات بين الجمل السابقة واللاحقة، أما نحو النص فهو وحدة دلالية، الوحدة التي لها معنى في سياق².

10- يعد النص حدثاً يقصد به شخص إلى توجيه المستقبل صوب بناء علاقات متنوعة لا تقتصر على العلاقات القواعدية وكذلك إلى التأثير في مواقف بشرية، وذلك خلافاً للجملة التي لا تمثل حدثاً وإنما لإبراز العلاقات القواعد بمعزل عن الزمن³.

رغم هذه الإختلافات بين نحو الجملة ونحو النص، إلا أنهما يشتركان في بعض النقاط :

● أوجه التشابه : نحو النص يشترك مع نحو الجملة في تحليل مواد لغوية ذات صفة مشتركة، منها :

1- إن كلا الإتجاهين يخللان البنية؛ ومن ثم يمكن إقتراح نحو الخطاب من أجل توليد النصوص، وهكذا نستطيع أن نصمم أنموذجاً لنحو واحد يعالج بنية الجملة وبنية النص من خلال توسيع وتطوير النظام الذي يحدد بنية الخطاب.

2- النصوص مثلها مثل الجمل ذات معنى، فقد أثبت أن العلاقات الدلالية في الجملة يمكن أن تقوم أيضاً بين الجمل في نص ما .

3- فكما تقوم العلاقات الإحالية بين العناصر في الجملة يمكنها أن تكون ضمن العناصر في جملتين منفصلتين في النص، وهذا يستدعي وجود معالجة نحوية لكلا الحالتين⁴.

وبعد إبراز أوجه الإختلاف وأوجه التشابه لنحو الجملة ونحو النص يلاحظ أنهما متكاملتين؛ كل واحد يكمل الآخر، فيعتبر نحو الجملة تمهيداً لظهور نحو النص، ونحو النص أوسع من نحو الجملة، فالنص ما هو إلا مجموعة من الجمل، والفونيم وحدة الكلمة، والكلمة وحدة الجملة، والجملة وحدة النص .

فالصلة بين نحو الجملة ونحو النص وثيقة إلى الحد الذي لم تتجح معه كل محاولات التمييز بينهما، بل إن فان دايك يرى أن نحو الجملة يشكل كما غير قليل من نحو النص .

¹ ينظر، الأزهر الزناد، نسيج النص، ص15-17-20 .

² ينظر : جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص67-68 .

³ روبرت دييوغراندي وولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص10-11 .

⁴ ينظر : علوم اللغة، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مج9، العدد2، 2006م، ص05 .

إن حدود الجمل والنصوص قد تتوافق في كثير من الأمثلة، إلا أن الأمر يكمن في التحول من الجملة إلى النص في طريقة التحليل، فبينما يتوقف نحو الجملة عند تحليل الجملة تركيبياً، يتجاوز نحو النص الجملة إلى ما وراء الجملة فيبحث عن عوامل غير لغوية، لها صلة بعوالم الجملة ليحدث نوعاً من التعالق بينهما .

فنحو النص جاء لإخراج المعرفة اللغوية من إطارها النظري المسطور في مصنفات النحو واللغة والبلاغة إلى ميدان التطبيق على النصوص، ليقدم الجديد في تحليل النص واستكشاف خصوصيات النصوص واستكشاف بنياته الداخلية والوقوف على بلاغة تماسكه وجماليات انسجام عناصره .

طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي

يجدر بنا قبل التكلم عن هذه الطرائق نشير إلى معنى مصطلح الطريقة: « تعني ترتيب الظروف الخارجية للتعلم وتنظيمها، واستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب والتنظيم بحيث يؤدي ذلك إلى الاتصال الجيد مع المتعلمين من التعلم¹ ».

ثم بعد ذلك نشير لأهم طرائق تعليم وتدرّس النحو العربي عامة ثم طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي خاصة .

1- طرائق التدريس النحو العربي : هناك عدة طرائق لتدريس النحو العربي نذكر منها :

أ- الطريقة القياسية : يكون الاعتماد فيها على المعلم؛ وتتم عملية التدريس عن طريق المحاضرة أو الألقاء، وفيها يلقي المعلم مجموعة من القضايا والمفاهيم المتعلقة بموضوع معين متبوعة بشرح، فيبدأ بمقدمة ثم عرض القاعدة وشرحها ثم ذكر أمثلة وشواهد مؤكدة لها، غير أنّ المتعلم في هذه الطريقة يكون طرفاً سلبياً في العملية التعليمية ومتفرجاً فقط، يتلقى المعلومات دون محاولة طرح أسئلة أو إثارة أي إشكالات . وقد تصلح هذه الطريقة عندما يكون عدد المتعلمين هائلاً، حيث لا يمكن إجراء مناقشات مع كل منهم، والمعلم له الدور الأساسي فيها² .

ب- الطريقة الاستقرائية : وتسمى أيضاً بالطريقة الاستنباطية، حيث إنّها تعتمد على المعلومات السابقة لدى المتعلم والبناء عليها فيبدأ المتعلم في هذه الطريقة بالمقدمة، ثم عرض الأمثلة ثم الربط وهذا الربط يكون بالموازنة والمقارنة ومناقشة الأمثلة بين المعلم والمتعلم والربط بينها لأظهار العلاقات بينها، وبعدها استنباط القاعدة من خلال مناقشة الأمثلة مثلاً مثلاً، وهذا الاستنباط يترك للمتعمّم، وفي الأخير التطبيق أي تدريب المتعلمين على القاعدة بالأسئلة الشفوية والكتابية، فهذه الطريقة أكثر منهجية من الطريقة القياسية لأنها بالمتعلم مثل المعلم، لأنهما يشتركان في عملية التدريس والمناقشة .

ج - طريقة النصوص المعدلة : وتسمى أيضاً طريقة النص الأدبي، فيتم فيها استخلاص القاعدة النحوية من

النصوص الأدبية، إذ أنّ القاعدة تدرّس ضمن سياق متصل لا منفصل، وأنّها تعديل للطريقة الاستنباطية، فيبدأ المتعلم بمقدمة يُذكر فيها المتعلمين بالدرس السابق لتهيئتهم للدرس الجديد وذلك بطرح الأسئلة، ثم العرض وفيه يكتب النص على السبورة ثم قراءته من طرف المعلم والمتعلمين، ثم تحليله بالمناقشة وشرح المفردات الصعبة، ثم

¹ طه علي حسن الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2003م، ص 21 .

² ينظر: ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضمن الاتجاهات الحديثة، ص 66_67 .

استخراج أفكار النص، وبعد مناقشة النص يستخرج المعلمين الأمثلة ومنها يستنتجون القاعدة، وفي الأخير يكون التطبيق على القاعدة¹.

فهذه الطريقة تختلف عن الاستقرائية، لأن الاستقرائية: المعلم هو الذي يختار الأمثلة من نصوص مختلفة، أما هذه الطريقة: الأمثلة موجودة في النص المدروس من الكتاب المدرسي.

د- طريقة حل المشكلات : تقوم هذه الطريقة على دروس التعبير والقراءة والنصوص، فالمعلم يثير في المتعلمين المشكلة التي تدور حول ظاهرة أو قاعدة نحو، ويلتج لهم بأنما ستكون موضوعنا، ثم يتركهم يكتشفونها بأنفسهم وهذا بعد جمع الأمثلة ومناقشتها .

فهذه الطريقة تعتمد على النشاط الذاتي للمتعلم، فهي تبدأ بالفهم وإدراك المعنى ليعرف الطالب ما يقوم به، وربط المعلومات فيما بينها، حيث يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين المتعلمين فيجمعها ويناقشهم حولها، فيتبين لهم جهلهم بالقاعدة النحوية التي درسوها من قبل والتي لم يدرسوها بعد، كما تحفز الطالب أيضاً على الكشف والتحليل والتفكير بأنواعه وحل المشكلات وتنقله من السهل إلى الصعب حتى يكتشف قدراته².

¹ ينظر: ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضمن الاتجاهات الحديثة، ص 68.

² ينظر: ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضمن الاتجاهات الحديثة، ص 70.

المبحث الأول : نماذج تطبيقية :

أولاً : نموذج من القرآن الكريم

وتمثل هذا النموذج

بمعنى طائفة من القرآن له

تسمى السورة باسم حائ

وهاته السورة

تبدأ من المعجزة التي

تضم لسورة أربع

بعضه في الحائ

طهران والأمر

التواضع في حائ

والإيمان والعمل

للغايمن أن يتص

وقد

له حوضاً []

يقطع عنه عن

العبء⁴

أما

الكهف ومن ذي

**الفصل الثاني: طرائق استفادة
نحو النص من تعليمية النحو
العربي .**

المبحث الأول: نماذج تطبيقية.

**المبحث الثاني: الأنموذج " قسم
اللغة والأدب العربي "**

¹ فضل حسن غزالي، إلقاء الوعظ،

بيروت: المطابع، ص 131،

² بطر: الصابوني، ص 1427 (2006م)، ص 08.

³ ص 39، دار الفنون، بيروت، 1404هـ.

⁴ فضل حسن غزالي، إلقاء الوعظ،

بيروت: المطابع، ص 131، مع

بطر: محمد حسين دالام، إلهام سورة الكهف،

بيروت: الركن، دار الفنون، بيروت، 1404هـ، ص 39.

المبحث الأول : نماذج تطبيقية :

أولاً : نموذج من القرآن الكريم :

وتمثّل هذا النموذج في أحد سور القرآن العظيم، وهي سورة الكهف وتُعرّف السورة في الإصطلاح « بمعنى طائفة من القرآن له بداية ونهاية واسم خاص بها يميزها عن غيرها بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تسمى السورة باسم حادثة اشتهرت فيها مثل السورة التي بين أيدينا »¹.

وهاته السورة التي نحن بصدد الحديث عنها هي سورة مكية نزلت بمكة المكرمة، وسميت بسورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة أو المعجزة العظيمة " قصة ومعجزة أصحاب الكهف "، تضم السورة أربع قصص وهي من روائع قصص القرآن في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال²، الأولى منها تتمثل في قصة أصحاب الكهف، والثانية في قصة رجلين من بني اسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر وجاحد، والقصة الثالثة قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام، وهي قصة توضّح التواضع في طلب العلم أو في العملية التعليمية، والرابعة في قصة ذي القرنين وهو ذاك الملك استطاع بالتقوى والإيمان والعمل الصالح أن يمد سلطانه على المعمورة كلّها، وهذه القصص تُوضّح لنا العبر والعظات التي ينبغي للمؤمن أن يتحلّى بها في حياته العملية والعلمية³.

وقد افتتحت سورة الكهف بالحمد، قال الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الآية: 01]، وذلك لأنه احتبس الوحي، وأرجف الكفّار بسبب ذلك، أنزلها الله ردّاً عليهم، وأنه لم يقطع نعمه عن نبيّه صلى الله عليه وسلم، بل أتمّ عليه إنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة⁴.

أما سبب نزولها فقد جاء في أحد التفاسير أن اليهود: « بعثت إلى قريش أن سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبي، وإن أجاب عن بعض وسكت عن

¹ فضل حسن عباس، اتقان البرهان في علوم القرآن، ج1، دار النفائس، الأردن، ط2 (1430هـ/2010م)، ص62.

² ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 (1403هـ/1981م)، ص181.

³ ينظر: محمد حسين سلامة، اعراب سورة الكهف، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1 (1427هـ/2006م)، ص08.

⁴ ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، دار التراث، القاهرة، ط3

(1404هـ/1984م)، ص39.

بعض فهو نبي، فبين لهم القصتين وأبحم أمر الروح وهو مبهم في التوراة فندموا على سؤالهم¹ .

فسورة الكهف تؤكد على قضية أساسية ومبهما وهي قضية التوحيد، وهذا التأكيد يستمر من أول السورة إلى نهايتها، فعلى الرغم من أنها تتضمن عدة قصص إلا أنه يجمعها التركيز على التوحيد ونصرة المؤمنين البشرى لهم وعقاب الكافرين والنذير لهم، حيث أن كل قصة يعقبها تعقيب ديني يناسب العبرة فيها، وهذا يدل على تماسك وانسجام السورة .

وفيما يأتي سنحاول أن نحلل سورة الكهف ونستخرج أهم المعايير النصية ونبين التماسك النصي فيها :

1- السبك :ومن أهم أدواته :

أ- التكرار : وفي سورة الكهف تكررت لفظ الجلالة في خمسة وخمسين موضعاً من بداية إلى نهايتها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الآية: 01] ، وقوله أيضاً: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الآية: 38] ، وكذلك لفظ القول فقد تكرر من أول السورة إلى آخرها حوالي سبعة وخمسين موضعاً، نذكر منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الآية: 110] ، وقوله أيضاً: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ [الآية: 52] ، وتكرار لفظ القول يتناسب مع طبيعة السورة؛ لأنها سورة قصصية، تعتمد الحوار .

وقد قلنا سابقاً أن السورة مقسمة على أربعة قصص، لذلك نجد في قصة أصحاب الكهف تكرار لفظة " الكهف " في ست آيات: (09-10-11-16-17-25) ، وتكرار كلمة " العيث " في آيتين، و " لبثوا " في أربع آيات . أما قصة الرجلين فتميزت بتكرار لفظ " الجنة " في الآيات الأربعة (32-33-39-40) وكذلك تكرار " قال له صاحبه " في الآيتين (34-37) . وقصة موسى مع الخضر تكرر فيها لفظ " البحر " في الآيات (67-68-69-72-75-78-82) ، وتكررت كلمة " العلم " في الآيتين (65-66) وفي كل آية منهما تكررت مرتين . وفي الأخير قصة ذي القرنين تميزت بتكرار " أتبع سبياً " ثلاث مرات في الآيات (85-89-92) ، وتكررت " ذو القرنين " في آيتين (83-94) .

وهذا بالنسبة لتكرار الكلمات والجمل ، أما تكرار الضمائر فنجد الضمائر التي تحيل إلى الله سبحانه وتعالى قد تكررت تسعة وثمانين موضعاً .

من الآيات التي تكررت في السورة قوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [الآية: 04] ، وقوله أيضاً: ﴿ مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الآية: 27] ، وقوله تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ

¹ مفتاح بن عروس، في علاقة النص بالمقام سورة الكهف نموذجاً، ضمن مجلة -أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها- جامعة الجزائر، العدد: 14، دار الحكمة، الجزائر، شعبان 1420هـ، ديسمبر 1999م، ص299.

اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿﴾ [الآية: 38] ، وقوله أيضاً : ﴿ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الآية: 42] ، فالآيات كلها تؤكد على عدم الشرك بالله سبحانه وتعالى .

فوظيفة التكرار في هذه السورة تأكدت في كونها حققت تماسكاً دلاليًا وشكليًا عبر تكرار الكلمات والجمل والضمائر والآيات، وعبر التماسك الدلالي بين الآيات والقصص كلها¹.

ب- الإحالة : الإحالة كما ذكرنا من قبل تتم بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وقد تكون داخلية أو خارجية، والداخلية تكون إما قبلية أو بعدية.

ففي سورة الكهف إحالات كثيرة في كل القصص، حيث تختلف حركة الإحالة تبعاً لاختلاف القصص أو الموضوعات التي تضمنتها السورة .

نجد في مقدمة السورة الضمائر التي تحيل إلى الله سبحانه وتعالى كثيرة تتمثل في " عبده، لدنه، به، إنا، لنبلوهم... "، والإسم الموصول " الذي " ، لأنهم يحيلون إلى لفظ الجلالة (الله) المذكور قبلهم ، والإحالة الثانية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت الضمائر الخيلة إليه كثيرة منها: " لينذر، فلعلك، نفسك... " ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الآية: 06] ، والإحالة الثالثة كانت للفظ (الكتاب)، وإليه إحالات في: " له، هذا... "، وكانت الإحالات منتشرة في جميع القصص والتعقيبات، وكلها إحالات قبلية .

وهناك إحالات أخرى، مثل الإحالة إلى (أصحاب الكهف) فمن الضمائر التي تحيل إليهم " فقالوا، ربنا، آتنا، زدناهم، وهم، آذاهم... "، والإحالة إلى (الرجل المؤمن) فضمائره: " لصاحبه، هو، أنا، ربي... "، و (الرجل الجاحد) ضمائره: " لصاحبه، وهو، رددت، أكفرت... "، أما الإحالة إلى الجنتين فضمائرها " حففناهما، بينهما، خلاهما، ماؤهما... "، والإحالة أيضاً إلى (موسى عليه السلام) في: " لفتاه، إنك، ستحدني، سألتك... " و (الرجل الصالح) في: " آتيناها، علمناها، اتبعك، اتبعني، حرقها... "، أما الإحالة إلى (ذو القرنين) ضمائره الخيلة إليه " منه، له، وجدها، آتوني، فأعينوني... "، و (ياجوج وماجوج) فضمائره: " استطاعوا، استطاعوا، فجمعناهم... ".

ج- الحذف : كثر الحذف في سورة الكهف نذكر منه : حذف الإسم في قوله تعالى : ﴿ كَثِيرٌ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الآية: 05] فقد حذف الإسم (قولاً) من الآية وتقديره: " إن يقولون إلا قولاً كذباً "، وحذف المبتدأ في قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا

¹ ينظر : صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ص 49-50.

بِالْعَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَتَأْمُنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴿ [الآية: 22] وتقديره: " هم ثلاثة، وهم خمسة، وهم سبعة ". ومنه أيضاً حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ [الآية: 18] فحذف الفعل (نقلبهم)، وتقديره: " نقلبهم ذات اليمين ونقلبهم ذات الشمال "، ومن الحذف حذف الصفة في الآية: ﴿ فَلَا تُعْجِبُكُمْ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَبّاً ﴾ [الآية: 105] أي: وزناً نافعاً، وحذف الصفة أيضاً في قوله: ﴿ يَاخُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [الآية: 79] أي: سفينة صالحة غصباً¹.

وفي السورة حذف المفعول في قوله تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ [الآية: 02]، وفي قوله أيضاً: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً ﴾ [الآية: 04] إطناب بذكر الخاص بعد العام وذلك لشناعة دعوى الولد لله، وفيه من بدیع الحذف وجليل الفصاحة فحذف المفعول الأول في الآية الأولى وتقديره: لينذر الكافرين بأساً شديداً، ثم ذكر في الآية الثانية المفعول الأول وحذف الثاني وتقديره: " وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً عذاباً شديداً "، فحذف العذاب لدلالة الأول عليه، وحذف من الأول المنذرين لدلالة الثاني عليه وهذا من أعظم البلاغة وألطف الفصاحة².

01 الحبكة : ففي الحبكة يكون الترابط في معنى النص العام، على عكس السبك الذي يهتم بالعناصر الظاهرية للبناء النصي، ومن أهم وسائله :

السببية : وهي أن يرتبط الخطاب بوساطة ذكر النتيجة والسبب، وتظهر هذه العلاقات في بعض آيات السورة، فنجد في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية: 02] فقد أنزل الله الكتاب وهو القرآن على عبده وهو الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا سبب ونتيجته أنه ينذر بأساً شديداً على الذين كفروا به، والجنة للمؤمنين لإيمانه به³، والسببية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَتَبَلَّوْهُمُ أَيُّهُمْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ [الآية: 07] فأخبر سبحانه أنه زين الأرض بما عليها من المال وغيره للإبتلاء والامتحان، كما أخبر أنه خلق الموت والحياة لذلك؛ وخلق السموات والأرض لهذا الإبتلاء أيضاً⁴.

¹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص155-156.

² محمد حسين سلامة، اعراب سورة الكهف، ص55.

³ ينظر: الرازي، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، مج: 07، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض، ط1 (1418هـ/1997م)، ص2345.

⁴ ابن قيم الجوزية، بدائع التفسير، مج2، دار ابن الجرمي، المملكة العربي السعودية، ط1 1427هـ، ص157.

الإجمال والتفصيل : وتتجلى في مناسبة اسم السورة لما في السورة، فقد جاء اسم الكهف مجمل لقصة أصحاب الكهف، فهي تفصل قصتهم وقصص أخرى، وسميت بهذا الاسم لأن أول قصة فيها كانت قصة أصحاب الكهف ثم تلتها القصص الأخرى، فاكتفى بذكر واحدة منها إجمالاً وعنواناً للسورة، وهذا التماسك بين اسم السورة ومضمونها قائم على أساس مرجعية من السورة إلى العنوان أو اسم السورة¹.

وهذه القصص الموجودة في " سورة الكهف "، جلّها قصص مغلقة أو مكتملة، وهي تلك القصص التي استقلّ بها موطن قرآني واحد في سورة قرآنية فريدة، ولم تتكرر في سورة أخرى .

علاقة المناسبة : وتظهر المناسبة أولاً في التماسك بين الخاتمة والمقدمة ظهوراً جلياً بين خاتمة الإسراء وفتحة الكهف؛ إذ تنتهي الأولى بأمر الرسول بالحمد: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الإسراء/ الآية: 111] وتلتزم مقدمة الثانية بالخاتمة بقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف/ الآية: 01] وتنتهي الأولى بوصف الله بأنه ﴿ الَّذِي لَمْ يَخْجُذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء/ الآية: 111]، وتبدأ الثانية بإنذار ﴿ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [الكهف/ الآية: 04] ، وكذلك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسييح، وسورة الكهف بالتحميد؛ لأن التسييح جاء مقدم على التحميد، يقال: سبحان الله والحمد لله .

وتتضح المناسبة أيضاً في مناسبة أول السورة لآخرها؛ حيث جاء في أولها قوله تعالى: ، وجاء في آخرها قوله: ﴿ قُلِ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الآية: 110] فافتتحت السورة بحمد الله على انزاله الكتاب على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، واختتمت بذكر أنه عليه الصلاة والسلام بشر يوحى إليه، أما المناسبة في مضمون السورة فتظهر في مناسبة ترتيب القصص والتعقيبات التي تلي كل قصة؛ حيث جميعها ترتبط بالعبادة والأيمان، وهو الهدف الأصيل للسورة الكريمة .

فالقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، وقد تحدى به أصحاب قريش أهل الفصاحة والبلاغة، تحداهم بأن يأتوا ولو بآية واحدة من مثله فلم يستطيعوا، وذلك لأنه مختلف عن كل كلام، فهو مختلف عن الشعر والنثر، فتماسكه وانسجامه ونظمه عجيب، وكذلك تناسب عناصره وآياته وسوره، وكأنه كلمة واحدة، فهو خطاب الله سبحانه وتعالى لعباده يبين لهم فيه أمور دينهم وشريعتهم وغير ذلك ، فهو كامل مكمل .

¹ ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، ج2، ص116-117 .

ثانياً : نموذج من الحديث النبوي الشريف :

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإجارة - باب - (الإجارة إلى صلاة العصر)

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ - مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ فَعَصَبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا، وَأَقْلُ عَطَاءً، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي، أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ »¹.

فقد ذكر هذا الحديث في بيان لحال وعمل كل من اليهود والنصارى وعمل كل منهم بكتابه، وماتوا على ذلك قبل أن ينسخ كتابهم، فعمل اليهود بكتابهم التوراة قبل بعثة المسيح وكفروا بالمسيح وبكتابه الإنجيل، وعمل النصارى بكتابهم الإنجيل قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا بالرسول وبما جاء به، حتى أنهما حرقوا تلك الكتب، أما أمة الرسول صلى الله عليه وسلم أي المسلمين عملوا بكل ما جاء به رسولهم وآمنوا به، حتى الأمة التي جاءت بعدهم أي المسلمين اليوم آمنوا به وكانهم حضروا له، فحافظوا على القرآن الكريم وحفظوه، فكل من هؤلاء يعطون أجرهم على العمل بكتابهم - اليهود والنصارى- قيراطاً قيراطاً، ويعطى أجر من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه ضعفهم قيراطين قيراطين².

عند تحليلنا لهذا الحديث توصلنا إلى أن هذا الحديث النبوي الشريف متماسك نصياً، فيتضح ذلك جلياً في: التكرارات الواردة في الحديث نذكر منها: (قيراط قيراط) و (قيراطين قيراطين) وتكرار لفظة (عمل، استعمل، عملاً، يعمل...).

أما الإحالات التي جاءت في الحديث فتظهر أولاً في الإحالة إلى اليهود والنصارى فالضمائر التي تحيل إليها (نحن، قالوا، ظلمتكم، حاكم...)، والإحالة إلى المسلمين فالضمائر التي المحيلة إليها (أنتم، تعملون، مثلكم) والإسم الموصول (الذين)، والإحالة إلى الله سبحانه وتعالى فالضمائر التي تحيل إليه (فضلي، أوتيه)، وإسم الإشارة (ذلك) .

¹ البخاري، صحيح البخاري، دار الرشيد، الجزائر، (د، ط)، (د، ت)، ج 1 ص

² ينظر: دون وجود المؤلف، الأحاديث القدسية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط(1405هـ/1985م)، ص 206 .

أما التماسك المعنوي للحديث، فكل الحديث كما ذكرنا سابقاً يتحدث عن العمل وأجره، وتتجلى السببية فيه أن المسبب هو العمل والنتيجة هي الأجر الناتج عن العمل الذي عملته والذي يستحقه كل واحد منهم، علاقة التضاد توجد بين الجملتين: (نحن أكثر عمالاً ، وأقل عطاءً)، فهذه الجملتين متضادتين بطريقة منسجمة ومتناسقة .

وكذلك الحديث يفصّل ويوضّح أجر المسلمين والذي يفوق أجر اليهود والنصارى، لأنهم حافظوا على دينهم وقرأهم العظيم .

أما باقي المعايير من مقامية ومقبولية وتناص وإخبارية، فأکید هي موجودة؛ لأنه خطاب إبلاغي مقدّس من سيد الخلق جاء يبلّغهم ويخبرهم فيه شؤون دين أمتهم (الإسلام) وأمور أخرى، فهو مرفّع عن كلام العرب وتأتي أهميته بعد القرآن الكريم .

ثالثاً: نموذج من كلام العرب "الشعر".

ويتمثل في إحدى قصائد الشعراء المحدثين المهجريين، وعضو من أعضاء الرابطة القلمية هو إيليا أبو

ماضي، شاعر الطبيعة و الجمال، له قصيدة مشهورة تسمى بـ "المساء" والسؤال المطروح هو: أين تتجلى معايير التماسك النصي في قصيدة المساء؟

ولد الشاعر إيليا ضاهر إيليا طانيوس أبو ماضي سنة 1889¹ و توفي في نيويورك عام 1957، وبموته أنتهت مدرسة المهجر نهاية رسمية.²

خلف ورائه عمل شعري متفرد بناجته، ومن أهمه هاته القصيدة التي بين أيدينا ، والتي يدور فيها الحوار بين الشاعر و الفتاة سلمى، إلا أن هذا الحوار من طرف واحد هو الشاعر، بينما سلمى تنصت مكثفياً بالسمع الذي لذلك المحب أحس بداخله عمق مأساتها و معاناتها.

وفي هاته القصيدة يحاول الشاعر أن يخرج بسلمى من ذلك الإطار ويزين لها ما تراه مبعثاً للهموم والآلام، ويدعوها إلى أن تحيا في الواقع الحاضر ولتدع التفكير في المستقبل وهوومه المنتظرة. موظفاً فيها التماسك النصي ومعايره.³

ومن أبرز أدواته في القصيدة الانسجام و الاتساق، ففي الانسجام نجد الوصل والاستبدال والحذف. فنجد الوصل تارة يرتبط بالعطف، وتارة بالاستدراك. ففي العطف أستخدم الواو في أغلب المقاطع من القصيدة⁴، وذلك في قوله:

بالأرض كيف هَوَتْ عروشُ النور عن هضابِها ؟

أم بالمرج الحُضْرُ ساد الصمْتُ في جنباتها ؟

أم بالعصافير التي تعدو إلى وكنائِها ؟

أم بالمساء؟ إن المساء يخفي المدائن كالقرى

والكوخ كالقصر المكين

¹ تحليل برهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤال و الجمال، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان-، ط1، 1413/1993 هـ، ص16.

² خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم، ج2، دار العلم للملايين-بيروت-، ط3 1979م، ص35.

³ ينظر: عبد الباسط عبد الخالق محمد، الرمز في شعر إيليا أبي ماضي، مجلة الباحث، العدد الأول، السنة الأولى، ص112.

⁴ ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث-الأردن- ، ط2، 1413 هـ- 2009م، ص251.

والشوك مثل الياسمين¹

كما جعل الفاء وبل وأم التخيير رابط بين جمل القصيدة.

والاستدراك أستخدمه في بداية البيت الثالث من المقطع الرابع في قوله:

فلقد رأيتك في الضحى و رأيتُهُ في وجنتيك

لكن وجدتك في السماء وَضَعْتَ رَأْسَكَ فِي يَدَيْكَ

وجلست في عينيك أَلْغَاؤُ وَفِي النَّفْسِ أَكْثَابُ²

يصف فيه حالة سلمى في فترة الضحى و الإشراق متقللاً إلى وصف حالها في فترة المساء التي يملأها الحزن والأسى

وبالتالي فاستخدام الانسجام أدى الى تماسك الأبيات داخل كل مقطع من القصيدة.

أما فيما يخص الإحالات بنوعها فقد أستخدم الشاعر حالة الضمائر بكثرة داخل كل مقطع من مقاطع

القصيدة، فنجد في المقطع الأول أن الضمير "ك" يحيل في "عينك" على "سلمى" و"تفكرين" و"تحملين".

أما الاستبدال فجاء يتمثل في تعويض اللفظ بالضمير الذي يناسبه ودليل ذلك لفظة "سلمى" التي استبدلت

بالضمير المنفصل (أنت)³ في قوله:

إني أراك كسائح في القفرِ ضل عن الطريق

يرجو صديقاً في الفلاة وأين في الفقر الصديق

يهوى البروق وضوءها، ويخاف تخدعه البروق

بل أنتِ أعظمُ حيرةً من فارس تحت القتنام.⁴

والحذف أستعمله على عدة أوجه منها⁵:

-حذف حرف من التركيب، ويتضح ذلك في المقطع الثاني :

أرأيت أحلام الطفولة تختفي خلف التخوم ؟

أم أبصرت عينك أشباح الكهولة في الغيوم ؟

¹ حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص412.

² حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص411.

³ ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص251-252.

⁴ حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص411.

⁵ ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، المرجع السابق ، 253.

أم حفت أن تأتي الدجى الحاني و لا تأتي النجوم¹

فحذف حرف (أ) من التركيب في " أبصرت " و " حفت " والتقدير فيهما " أ أبصرت " و " أ أخفت " لتكتسب القصيدة نغماً وإيقاعاً موسيقياً منسجماً.

- حذف فعل من التركيب: وذلك في المقطع السابع في قوله:

ما زال في الورق الحفيف وفي الصبا أنفاسها²

وأصل التقدير في البيت هو: ما زال في الورق الحفيف (وما زال) في الصبا أنفاسها، فحذف الفعل

" ما زال " دليل على انسجام أبيات القصيدة.

بالإضافة إلى أدوات التماسك النصي التكرار بنوعيه التام وغير التام، فالأول منهما يظهر عند الشاعر عند قوله:

"سلمى بماذا تفكرين؟" وذلك في نهاية المقطعين الأول و الرابع، أما الثاني أي الجزئي فيظهر في المقطع

الأول مبنياً على قاعدة استبدال لفظة " تفكرين " بـ " تحلمين "³.

أما المقبولية في عدم تصريح سلمى بالقبول أو الرفض للحياة و معاناتها وهو ما ينمي عائق الإتصال بين

سلمى وإيليا⁴. وغيرها من أدوات التماسك النصي.

¹ حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص411.

² حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، المرجع نفسه، ص412.

³ ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص226.

⁴ ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، المرجع نفسه، ص170.

المبحث الثاني : اختيار جامعة أدرار - قسم اللغة والأدب العربي - نموذجاً

التعريف بقسم اللغة والأدب العربي:

تأسست الجامعة الأفريقية أحمد دراية بأدرار خلال سنتي: 2001م-2002م، وهي تحتوي على مجموعة من الأقسام، من بين أقسامها نجد قسم اللغة والأدب العربي فهو يتكون من 41 أستاذ و903 طالب، يدرسون بين 10 قاعات مخصصة للدراسة ومدرجين .

عدد طلبة ليسانس (LMD) 592 طالب، موزعة بين ثلاث سنوات، ففي السنة الأولى: 163 طالب منهم 47 طالب و116 طالبة، أما السنة الثانية: 223 طالب منهم 32 طالب و201 طالبة، أما السنة الثالثة عندنا تخصصان، تخصص لغة: 82 طالب منهم 17 طالب و47 طالبة .

وعدد طلبة الماستر فهناك تخصصان في السنة الأولى، تخصص دراسات أدبية وجزائرية فيه 99 طالب منهم 29 طالب و70 طالبة، وتخصص تعليمية اللغة 106 طالب فيه 38 طالب و68 طالبة، وفي السنة الثانية تخصص تعليمية اللغة: 106 طالب منهم 20 طالب و86 طالبة .

وهناك مشروع ماجستير تخصص تحقيق المخطوطات لغوية أدبية فيه 05 طلبة، وأيضاً دكتوراه (LMD) تخصص دراسات جزائرية في اللغة والأدب به 08 طلبة .

تحليل الاستبيانات :

مادام البحث والدراسة التي نقوم بها متعلقة بأشكالية العملية التعليمية، فأکید جميع العناصر المكونة لها تتداخل في ذلك من معلم ومتعلم ومادة تعليمية، وبالتالي فهذه الاستبيانات وما تحويه من أسئلة هي التي تبين لنا من هو المستفيد هل هو الطالب أو الأستاذ وما ومدى استفادته من كلا المادتين التعليميتين مادة النحو العربي ذات الأصل القديم ومادة نحو النص الذي ظهر حديثاً فقد خصصنا لكل من الطالب والأستاذ أسئلة تميز بعضهم عن بعض .

أولاً : تحليل الاستبانة الموجهة للطلبة :

قبل الحديث عن تحليل الإستانة نتحدث الطلبة الذين وجهت إليهم والذين إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار العقيد أحمد دراية، وكانت تخصصاتهم تتراوح اللغة والأدب وبين الليسانس والماستر، وبين تعدد السنوات الذي كان بين السنة الثالثة ليسانس LMD والأولى ماستر تعليمية اللغة ودراسات جزائرية والثانية ماستر تعليمية اللغة، فنحن لم نحدد سنة بعينها، ما عدا السنة الأولى والثانية ليسانس .

فكان عدد الطلبة من السنة الثالثة LMD : طالبين أدب وأربع طلبة لغة، ومن السنة الأولى ماستر دراسات جزائرية طالبين وتعليمية اللغة العربية طالبين أيضاً، ومن سنة الثانية ماستر تعليمية اللغة تسع طلبة، مع العلم أن جميع الاستبيانات التي وزعناها عليهم وكان عددها عشرون استبانة قد أرجعت إلينا، والتزمنا فيها طريقة الأمانة العلمية في تحليلنا هذا دون أيّ تصرف فيها .

وقد وقع الاختيار على هؤلاء لبيان ما مدى استفادتهم من دراستهم لهاتين المادتين وعلاقة بعضها ببعض بعد دراستهم السابقة سواء كانت تخص الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية .

1- التعرف على المستجوب : كانت جل الأسئلة الموجهة التي وردت في هذا العنصر مشتملة على :

أ- الجنس: بعد إحصاءنا لعدد الاستبيانات الموجهة للطلبة وجدنا أن عدد الإناث يفوق بكثير عن عدد الذكور، والجدول التالي يوضح ذلك :

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	02	%10
الإناث	18	%90

نستنتج من خلال الجدول الموضح للبيانات أن نسبة الإناث في عملية الإحصاء أعلى من نسبة الذكور .

ب- السنة والتخصص : وهما مشتملان في الجدول الآتي :

النسبة		العدد	النسبة المئوية
الثالثة ليسانس	لغة	02	%10
	أدب	05	%25
أولى ماستر	دراسات جزائرية	02	%10
	تعليمية اللغة العربية	02	%10
ثانية ماستر	تعليمية اللغة العربية	09	% 45

2- في ما يتعلق بمادة النحو العربي : خصصنا في هذا العنصر خمس أسئلة تتعلق بهذه المادة، وما تحويه من

معطيات ونظريات تؤثر سلباً وإيجاباً على تحصيل الطالب الجامعي، وبناء على ذلك كانت الأسئلة المطروحة على النحو التالي :

أ- أتحب مادة النحو العربي: من خلال ما درسه الطلبة على يد معلمهم ومشايخهم وأساتذتهم في حياتهم الدراسية عموماً والتعليمية خصوصاً، نرى أن هناك نفوراً كبيراً من هذه المادة، والسؤال المطروح هو الذي لنا إذا

كان هذا النفور صحيح أم غير صحيح وخصوصاً في جامعة العقيد أحمد دراية بقسم اللغة العربية وأدائها، والجدول التالي يوضح ذلك:

أحب مادة النحو العربي	العدد	النسبة
نعم	18	90%
لا	02	10%

يظهر لنا جلياً من خلال الجدول المتضمن للنتائج المدونة أن نسبة الطلبة الذين يحبون مادة النحو العربي

أكبر من الذين لا يحبونها وهذا يعني أن جامعتنا كادت تقضي على هذا النفور من هذه المادة، وهذا راجع إلى الجهود المبذولة من طرف الإساتذة وحرصهم على اتقان اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والأصل الأول في تقويم اللسان، وتمنح الشخص أو الطالب إمكانية التحدث بلغة سليمة من الأخطاء، أي تجعل لغة المتعلم مضبوطة بشكل دقيق، وترجع أهمية هذا الحب كله إلى قضية الإعراب، وتساعد على تحقيق التواصل بين الأفراد فبانعدامها يختل وينعدم الفهم والتواصل، أما عن الذين لا يحبونها فيرجع سبب ذلك إلى كره قضية الإعراب، وإلى قضية بعض الاستنتاجات والقواعد الصعبة غير المعروفة.

ب- ألك ميول للبحث في هذا المجال: إذا كان للطالب ميول للبحث في هذا المجال فأكيد ستكون اجابته ايجابية تمكنه من البحث والاستفادة، أما إذا لم يكن يمتلك هذا الميول فأكيد ستكون اجابته سلبية عكس الأول وهذا راجع إلى أسباب يوضح الجدول الآتي:

ألك ميول للبحث في هذا المجال	العدد	النسبة	الإقتراح	العدد	النسبة
نعم	18	90%	تجد متعة عند البحث	13	65%
			تفهم ما تقرأه بكل وضوح	08	40%
			يحتاج إلى تركيز شديد وإعمال الفكر	13	69%
			رغم صعوبة الفهم إلا أنك تحاول	10	50%
لا	02	02%	قدم الآراء وعدم تناسبها مع العصر الحاضر	//	//
			اللغة التي كتب بها النحو العربي	//	//
			الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة	02	10%

من خلال النتائج التي جاء بها الجدول يتبين لنا أن طلبة جامعتنا لهم ميل كبير للبحث في هذا المجال، فقدرت نتيجة ميلهم بـ 90%، أما نتيجة الذين ليس لهم ميل للبحث فيه هذا المجال فقدرت نتيجتهم بـ 10 %، والإقتراحات المتفرعة عن الأسئلة توضح سبب ميلهم وعدم ميلهم، فالسبب الأول عند الذين يميلون يساوي السبب الثالث عندهم في العدد 13 والنسبة المقدرة بـ 65 %، أما السببان الباقيان فكان السبب الأخير أعلى في العدد والنسبة من السبب الثاني الذي أقل منه .

أما عن الذين ليس لديهم ميل في هذا المجال فكانت نسبتها تقدر بـ 10% وسبب نفورها يرجع إلى الإقتراح الثالث أو السبب الأخير وهو الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة الذي قدرت نسبته 10% فهو أعلى نتيجة من الأسباب الأخرى التي أنعدمت فيها الإجابة وكانت نسبتها تقدر بـ 0% .

ج- ما ردك على من يقول إن النحو العربي مادة أستهلكت و ليس لها آفاق للبحث :

والإقتراحات المدرجة تحت السؤال توضح رأي الطالب إذا كان يوافق أم لا يوافق أم له رأي آخر يعبر عنه :

النسبة	العدد	ما ردك على من يقول النحو مادة أستهلكت
//	//	توافق
100%	20	لا توافق
50%	10	رأي آخر

نستنتج من خلال ما توصلنا إليه أن نسبة لا توافق قدرت بـ 100% أعلى من نسبة التي توصلت إلى اعطاء رأي آخر الذين قدرت نسبتهم بـ 50% نصف الذين لا يوافقون، أما الرأي الذي يوافق على هذا القول أنعدمت فيه الإجابة وهذا يعني أن جامعتنا لا توافق على الرأي الأول .

د- إن أردت الالتحاق بالدراسات العليا أنتخار النحو العربي تخصصاً : لما كان النحو العربي القاعدة الأساسية للغة العربية والسياس الذي يحمي قواعدها ويحمي كتاب الله من التحريف والتصحيف، كانت رغبة كل طالب وطالبة من جامعتنا هو الالتحاق بالمدارس العليا واختيار النحو العربي كتخصص للمحافظة على اللسان والقضاء على قضية النفور من هذا التخصص، والجدول الذي بين أيدينا يوضح ذلك:

النسبة	العدد	الالتحاق بالدراسات العليا وأنتخار النحو العربي تخصصاً
80%	16	نعم
20%	04	لا

من خلال الإحصاءات الموضحة في الجدول يتبين لنا أن كل الطلبة الذين وجه لهم الاستبيان عبروا عن قرارهم في هذا المجال فكانت النسبة الكبيرة للذين لهم ميل ورغبة في الالتحاق بالمدارس العليا واختيار هذا الميدان وقدرت نسبتهم بـ 80% وبالتالي تفوقت على نسبة الذين ليست لهم ميل للنحو العربي ولا رغبة في الالتحاق بالمدارس العليا تماماً فقدرت نسبتهم بـ 20%.

هـ- ألك اطلاع على الدراسات النحوية الحديثة: ونقصد بهذه الدراسات الحديثة الدراسات التي تقوم بتيسير النحو وذلك بإخراجه من دائرة الغموض والتعقيد على دائرة الوضوح والتبسيط، والمتمثلة في المجمعات اللغوية بالوطن العربي كمجمع اللغة العربية بالقاهرة مع العلم أن هناك من الطلبة من لم يسمع بماته المجمعات وبالتالي النتائج المدونة في الجدول هي التي توضح أن كان هناك اطلاع أم لا:

الإطلاع على الدراسات النحوية الحديثة	العدد	النسبة
نعم	09	45%
لا	08	40%

3- في ما يتعلق بأستاذ مادة النحو العربي: بما أن الأستاذ هو عنصر فعال في العملية التعليمية، فدوره

يتمثل في تلقين الطالب وتوجيهه، لذلك خصصنا له أسئلة تثبت دوره داخل قاعة الدرس وخارجها، فعدم وجوده يؤدي إلى إخفاق العملية التعليمية، والأسئلة المدرجة توضح ذلك:

أ- كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة: تختلف قدرات الطلبة في قضية الاستيعاب مع الأستاذ سواء كان من ذوي أهل التخصص أو العكس والجدول يوضح ذلك:

كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة؟	العدد	النسبة
متمكناً منها	17	85%
له زاد معرفي عنها	10	50%
غير متمكن منها	//	//
ليس له زاد معرفي	//	//

من خلال الجدول والإحصاءات يتبين لنا أن كل اساتذة القسم الذين يدرسون هذه المادة متمكنين منها، ولهم رصيد لغوي وفير فيها، حيث قدرة نسبتهم بـ 85% وهي نسبة كبيرة وجد متفوقة، بالإضافة إلى نسبة

الرصيد اللغوي التي قدرت بـ 50%، أما بالنسبة لأختيار الثالث والرابع فقدرت نسبتها بـ 0% ومعنى هذا التقدير هو لا أنه يوجد أستاذ في قسم اللغة العربية منحت له تدريس المادة وهو غير متمكن منها.

ب- الأستاذ قدرات لغوية وذهنية تمكنه من توصيل المادة بيسر: وهاته القدرات اللغوية والذهنية هي مرتبطة بفصاحة اللسان، والثقافة، والرصيد اللغوي المعرفي، وفي اختيار الطريقة الأنسب في تبسيط المعلومة، والجدول التالي يوضح هذا:

النسبة	العدد	القدرات اللغوية والذهنية التي تمكن الأستاذ من توصيل المادة بسهولة
75%	15	نعم
75%	04	لا

إن المتأمل لهذه الإحصاءات المدونة في الجدول، يلاحظ أن نسبة الذين درسوا النحو العربي على يد أساتذة ذوي خبرة لغوية وذهنية متفوقة كانت إجابتهم ب: نعم، ونسبتهم قدرت بـ 75%، مقارنة بنسبة الضعيفة للذين أجابوا ب: لا المقدره بـ 20%.

ج- الطرق التي يستعملها الأستاذ في تدريس المادة: وهذه الطرق تختلف باختلاف الموضوع المراد تدريسه، هناك من يستخدم طريقة واحدة كالقياسية، وهناك من يدمج طريقتين كالقياسية والاستقرائية، أو ثلاثة كالقياسية والاستقرائية والإلقائية والثالثة هي الأنسب لتدريس المادة بطريقة جيدة وأبلغ، والجدول يوضح أي الطريقة الأنجع عند كل أستاذ:

النسبة	العدد	الطرق التي يعمد إليها الأستاذ في تدريس المادة
55%	11	الطريقة القياسية
40%	08	الطريقة الاستقرائية
5%	01	طريقة النص الأدبي
20%	04	طريقة حل المشكلات

أغلب إحصاءات الإجابة المدونة في الجدول تميل إلى الطريقة القياسية، والتي توصل فيها عدد الطلبة إلى 11 طالباً وطالبة، قدرت نسبتهم بـ 55% لأنها تعد أهم الطرق في تدريس النحو العربي، وبعدها تأتي الطريقة الأستقرائية التي تدعم الأولى، وفيها قدرة نسبة الطلبة بـ 40% وهذا التقارب في النسب هو حاصل تحصيل لطبيعة المادة، فحين نجد أن نسبة طريقة حل المشكلات المقدرة بـ 20% أعلى من نسبة طريقة النص الأدبي التي تكاد تنعدم.

د- هل يثير فيك الأستاذ رغبة وتحفيزاً للبحث في هذه المادة: وهذه الرغبة تختلف نسبتها من طالب إلى طالب، كما تختلف نسبة التأثير من أستاذ إلى أستاذ، والجدول بين تقدير هذه النسب:

النسبة	العدد	الرغبة والتحفيز للبحث في هذه المادة
95%	19	نعم
5%	01	لا

كانت إحصاءات النتائج المدونة في الجدول، توحى إلى أن نسبة الطلبة الذين لديهم الرغبة والتحفيز للبحث في هذه المادة قدرة نسبتهم بـ 95% تثبت الجهد المبذول من طرف أساتذة القسم، وهذا راجع إلى حبهم الكبير للمادة وأستاذها، فحين نجد أحد الطلبة تنعدم عنده هذه الرغبة، لذلك قدرت نسبته بـ 5% هذه المادة قدرة نسبتهم بـ 95% تثبت الجهد المبذول من طرف أساتذة القسم، وهذا راجع إلى حبهم الكبير للمادة وأستاذها، فحين نجد أحد الطلبة تنعدم عنده هذه الرغبة، لذلك قدرت نسبته بـ 5% وهذا يعود إما إلى كره المادة أو عدم تأثير الأستاذ في الطالب.

هـ- هل يدعم أستاذ المادة مضمونها بتطبيقات في نهاية الدرس للكشف عن مدى الفهم: يقوم الأستاذ أو المعلم عادة في العملية التعليمية، بعد نهاية الدرس بتقديم نموذج تطبيقي أو واجب منزلي إلى الطالب أو التلميذ يطبق عليه كل ما فهمه من الأستاذ، ونتائج الجدول تبين ذلك:

النسبة	العدد	دعم الأستاذ للمادة في نهاية الدرس للكشف عن مدى الفهم
55%	11	نعم
35%	07	لا

بعد تدويننا للإحصاءات وجدنا أن النسبة الكبيرة من الذين أجابوا عن السؤال ب: نعم، قد وصلت نسبتهم إلى 55% حتى أنها فاقت عن نسبة الذين أجابوا بالعكس فقدرت ب: 35%.

و- هل يحدث الأستاذ ترابطاً وانسجاماً بين حصص النظر والتطبيق: ونقصد هنا بمحصر النظر تلك التي تقدم عن طريق المحاضرة يقوم فيها الأستاذ بجمع كل الجوانب المحيطة بالموضوع، وفيها يبرز دور الأستاذ، أما النوع الثاني من المحصر ففيه يبرز دور الطرف الثاني من العملية التعليمية وهو الطالب، والجدول التالي يوضح إن كان الأستاذ يحدث هذا الترابط بين المحصر أم لا:

هل يحدث الأستاذ الترابط بين حصص النظر والتطبيق	العدد	النسبة
نعم	09	45%
لا	09	45%

في الإجابة عن هذا السؤال تعادلت النسب بين الطلبة الذين يقرون بوجود هذا الترابط وذلك إذا كان الأستاذ المحاضر هو نفسه الأستاذ المطبق ، وبين الذين يروا أنه لا يوجد أي ترابط بين هذه المحصر إذا كان الأستاذ المحاضر ليس هو أستاذ التطبيق.

4- في ما يتعلق بمادة نحو النص: : خصصنا في هذا العنصر ثلاث أسئلة تتعلق بهذه المادة، قد تؤثر بعض الشيء في التحصيل الدراسي عند الطالب الجامعي، وبناء على ذلك كانت الأسئلة المطروحة على النحو التالي:

1- أتحب مادة نحو النص: من خلال ما تلقاه الطلبة على يد أساتذتهم في دراستهم الجامعية عموماً وفي السنتين الأخيرتين من التدرج خصوصاً، في جامعة العقيد أحمد دراية بقسم اللغة العربية وآدابها، أن هذا التخصص الحديث المعقد أحدث شيء من النفور عند طلبة القسم سواء طلبة ليسانس أو الماجستير والجدول التالي يوضح ذلك:

أتحب مادة نحو النص	العدد	النسبة
نعم	15	75%
لا	05	25%

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة الذين يحبون مادة نحو النص أكبر من نسبة الذين لا يحبونها، فحب المادة عند الطلبة راجع إلى أسباب أهمها: تجعل الطالب في حوار دائماً مع النص، ولأنها لها علاقة وطيدة اللسانيات عامة، وبالنحو العربي خصوصاً. أما أسباب الطلبة الذين أجابوا بصيغة "لا" هو أنها تحتاج إلى التركيز الشديد، ولأن لها أصول غريبة، إضافة إلى انعدام متعة البحث فيها.

ب- ألك ميول للبحث في هذا المجال: ودرجة الميول تختلف من طالب إلى آخر والجدول الذي بين أيدينا يوضح ذلك:

ألك ميول للبحث في هذا المجال	العدد	النسبة	الإقتراح	العدد	النسبة
نعم	11	55%	تجد متعة عند البحث	06	30%
			تفهم ما تقرأه بكل وضوح	04	20%
			يحتاج إلى تركيز شديد وإعمال الفكر	06	30%
لا	09	45%	رغم صعوبة الفهم إلا أنك تحاول	09	45%
			قلة الدراسات القديمة	02	10%
			إشكالية المصطلحات	05	25%
			الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة	04	20%

من خلال إحصاءنا للنتائج الموضحة في الجدول يتبين لنا أن نسبة الذين لهم ميل لهذا المجال أكبر من نسبة الذين لا يملكون هذا الميل فقدرت النسبة الكبيرة بـ 55% والنسبة التي أقل منها بـ 45%، يرجع هذا التفوق في النسبة إلى العزيمة والإرادة في المحاولة والفهم، بالإضافة إلى متعة البحث والتركيز الشديد على أعمال الفكر، ونسبة الضعف ترجع إلى الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة عموماً، وإشكالية تعدد المصطلحات خصوصاً.

د- إن أردت الالتحاق بالدراسات العليا أنتخار نحو النص تخصصاً: تعددت الدراسات في اللسانيات قديماً وحديثاً، وأصبح العديد من الطلبة يريد أن يحقق هذه الرغبة، وذلك واضح في الجدول:

النسبة	العدد	الالتحاق بالدراسات العليا وأنتخار نحو النص تخصصاً
50%	10	نعم
50%	10	لا

بعد إحصاء الآراء التي اندرجت في الجدول يتضح لنا أن عدد الطلبة الراغبين في الالتحاق بالمدارس العليا لإتمام الدراسة مع اختيار نحو النص كتنخصص فقد جاءت نسبتهم متعادلة ومتساوية مقارنة بنسبة الراضين لهذا الرأي.

هـ- ألك اطلاع على الدراسات النحوية القديمة: وتقصده بهذه الدراسات الدراسات العربية وليست الغربية والجدول يبين ذلك:

النسبة	العدد	الإطلاع على الدراسات النحوية القديمة
65%	13	نعم
35%	07	لا

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة الطلبة الذين لهم اطلاع على هذه الدراسات قدرت بـ 65% أعلى من نسبة الآخرين.

5- في ما يتعلق بأستاذ مادة نحو النص: بما أن الأستاذ هو عنصر فعال في العملية التعليمية، فدوره يتمثل في تلقين الطالب وتوجيهه، لذلك خصصنا له أسئلة تثبت دوره داخل قاعة الدرس وخارجها، فعدم وجوده يؤدي إلى إخفاق العملية التعليمية، والأسئلة المدرجة توضح ذلك:

1- كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة: تختلف قدرات الطلبة في قضية الاستيعاب مع الأستاذ سواء كان من ذوي أهل التخصص أو العكس والجدول يوضح ذلك:

النسبة	العدد	كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة
40%	08	متمكناً منها
45%	09	له زاد معرفي عنها
20%	04	غير متمكن منها
30%	06	ليس له زاد معرفي

مثلاً لاحظناه مع النحو العربي نلاحظه الآن مع نحو النص، وهو أن الأستاذ المتمكن من المادة صاحب

الزاد المعرفي هو دائماً أعلى نسبة من الذي غير التمكن من المادة ، هذه النسب الضعيفة والمتراوحة بين 45% و20% راجعة إلى قلة تخصص الأساتذة في هذا المجال في قسم اللغة العربية بجامعةتنا.

ب- الأستاذ قدرات لغوية وذهنية تمكنه من توصيل المادة بيسر: وهاته القدرات اللغوية والذهنية هي مرتبطة بفصاحة اللسان، والثقافة، والرصيد اللغوي المعرفي، وفي اختيار الطريقة الأنسب في تبسيط المعلومة، والجدول التالي يوضح هذا:

النسبة	العدد	القدرات اللغوية والذهنية التي تمكن الأستاذ من توصيل المادة بسهولة
60%	12	نعم
40%	08	لا

إن المتأمل لهذه الإحصاءات المدونة في الجدول، يلاحظ أن نسبة الذين درسوا نحو النص على يد أساتذة

ذوي خبرة لغوية وذهنية متفوقة وفي مجال التخصص كانت إجاباتهم ب: نعم، ونسبتهم قدرت بـ 60% ، مقارنة بنسبة الذين تلقوا هذا العلم من أساتذة ليسوا من أهل التخصص أجابوا ب: لا المقدره بـ 20% .

ج- ما هي الوسيلة التي يعتمد عليها أستاذ المادة في التقويم: كل أستاذ في تقويم التحصيل الدراسي للطلبة تجده يلجأ إلى وسيلة ما تساعده على تقويم الطالب وتقييمه في آن واحد .

الوسيلة التي يعتمد عليها الأستاذ في تقويم الطالب	العدد	النسبة
الاختبار الكتابي	06	30%
الاختبار الشفهي	03	15%
البحوث السنوية	12	60%
فعالية الطالب داخل قاعة الدرس	02	10%

12 شخصاً من الطلبة الذين قدرت نسبتهم بـ 60% يرون أن الوسيلة التي يعتمد عليها الأستاذ المطبق في

التقويم هي البحوث السنوية، بالإضافة إلى الاختبار الكتابي الذي يجريها الأستاذ المحاضر في آخر السنة وأحياناً المطبق. بينما الاختياران الثاني والثالث كانت نسبتهم ضعيفة فقدرت بـ 15% و 10%.

د- هل يعتمد أستاذ المادة على الدراسات الغربية بكثرة أم العربية أم الغربية والعربية معاً: وهذا الاختلاف يرجع إلى أصل المادة وطبيعتها، والنتائج المدونة في الجدول توضح ذلك:

الدراسات التي يعتمد عليها أستاذ نحو النص بكثرة	العدد	النسبة
العربية	05	25%
الغربية	11	55%
العربية والغربية	03	15%

قدرت النسبة الكبيرة للدراسات الغربية بـ 55% و هذا نتيجة للاهتمام بهذا المجال من طرف الغرب،

وذلك بالرغم من أسبقية العرب الذين كان ينقصهم الاهتمام، فقدرت نسبتهم بـ 25%.

هـ- هل يؤكد أستاذ المادة آرائه بشواهد وأمثلة: هذه الشواهد تزيد في نسبة الفهم والأستيعاب عند الطالب

والجدول المدرج يوضح ذلك:

يؤكد أستاذ المادة آرائه بشواهد وأمثلة	العدد	النسبة
نعم	06	30%
لا	0	0%
أحياناً	14	85%

كانت نسبة الطلبة الذين تحصلوا على أكبر نسبة قدرت بـ 85% هم الذين أجابوا بـ صيغة " أحياناً "

مقارنة بنسبة الذين أجابوا بـ " نعم " الذين تحصلوا على نسبة 30% هذا يعني انه لا يوجد ولا أستاذ يدرس هذه المادة بدون استشهاد وأمثلة تزيد من نسبة الوضوح.

و- هل يستعين الأستاذ في تدريسه نحو النص بالنحو العربي: إن نسبة الإجابة بالإيجاب على هذا السؤال، توضح مدى استعانة أستاذ نحو النص بهذه المادة من خلال الجدول التالي:

النسبة	العدد	يستعين الأستاذ في تدريسه نحو النص بالنحو العربي
55%	11	نعم
45%	09	لا

من خلال الإحصاءات المدونة في الجدول يتبين لنا نسبة إجابة الطلبة عن الأساتذة الذين يستعينون الأستاذ في تدريسه نحو النص بالنحو العربي قدرت بـ 55%، وهذا صحيح لأن نحو النص مكمّل لنحو الجملة بينما الذين أجابوا عكس ذلك قدرت نسبتهم بـ 45%.

ثانياً : تحليل الاستبيانات الخاصة بالإساتذة :

يتمثل في مجموعة من أساتذة ودكاترة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار حيث تشمل على 10 أساتذة .

وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من مجموعة أساتذة مختصين في المادة، فمنهم من هو مختص في النحو العربي، ومنهم من هو مختص في نحو النص، ولقد وزعنا الاستبيانات في وقت متأخر وهذا ما جعلنا لا نوزع عدد كبير من الاستمارات وكذلك قلة المختصين في نحو النص، مع العلم أننا تمكنا من جمعها كلها إلا استمارة واحدة، فوزعنا 11 استمارة وجمعنا 10 .

01- التعرف على العينة : وتضمن ما يلي :

أ- الجنس : إن النتائج المحصاة تشير إلى أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث .

الجنس	العدد	النسبة
الأنثى	02	20%
الذكور	08	80%

فمن الجدول يتضح لنا أن عينة الذكور 80% فهي أكثر من عينة الإناث 20% .

ب- الدرجة العلمية : فكانت بين المستويين (الدكتوراه والماجستير)، وهذا الجدول يوضح الآتي :

الدرجة العلمية	العدد	النسبة
ماجستير	05	50%
دكتوراه	05	50%

من خلال النتائج نجد النسب متساوية، فنسبة الأساتذة 50%، ونسبة الدكاترة أيضاً 50% .

ج- مدة الخبرة : والجدول يوضح لنا مدة خبرة كل أستاذ :

مدة الخبرة	العدد	النسبة
من سنة إلى خمس سنوات	03	30%
من خمس سنوات إلى عشر سنة	05	50%
من عشر سنوات إلى خمسة عشر سنة	01	10%
من خمسة عشر سنة إلى عشرين	01	10%

02- أساتذة مادة النحو العربي :

أ- حول مادة النحو العربي :

1. تحليل إجابة السؤال الأول: فلكل له آرائه حول هذه المادة فمنهم من يعطيها أهمية، ومنهم من يتهرب منها ولا يعتبرها مهمة، والجدول الآتي يوضح رأي الأساتذة في مادة النحو العربي :

ما رأيكم في مادة النحو العربي؟	العدد	النسبة
مهمة	5	100%
بسيطة	//	//
دقيقة	2	40%
غير مهمة	//	//

فقد اجتمع كل الأساتذة على أن النحو العربي مادة مهمة وأضافوا على ذلك أنها دقيقة، بالطبع هي كذلك لأن فيها إعراب وتقدم وتأخير وحذف وتفسير وغير ذلك، وكل هذا يحتاج إلى تدقيق شديد .

2. تحليل السؤال الثاني :

هناك من يرى أن مادة النحو صعبة جداً وذلك للتدقيق الموجود فيها وهذا عند بعض العامة، فهل يتجه

أساتذة النحو هذا الاتجاه؟ وهل يرون نفس الرؤية :

أنتلمسون صعوبة في مادة النحو؟	الاقتراحات	العدد	النسبة
نعم	طبيعة العلم	01	20%
	القواعد الضمنية التي استنبطها القدامى	01	20%
	كثرة ما قيل وألف فيه	//	//
لا	سهل الاستيعاب	03	60%
	صعب الاستيعاب	//	//
	واضح	03	60%
	غامض	//	//

من خلال النتائج توصلنا إلى عكس ذلك، فأغلب الأساتذة كانت إجابتهم بـ(لا)؛ أي أنه سهل

الاستيعاب وواضح ليس فيه أي غموض، أما من أجابوا بـ(نعم)، فأرجعوا صعوبتها إلى طبيعتها وقواعدها الضمنية التي استنبطها القدامى .

أ.3 تحليل السؤال الثالث :

الجدول الآتي يوضح ما مدى اهتمام الطلبة والأساتذة والمختصين بالنحو العربي :

النسبة	العدد	أهتمامون اهتماماً بالنحو العربي من لدن الطلبة والأساتذة والمختصين
20%	01	نعم
80%	04	لا

تفاوتت اهتمامات الطلبة بالنحو العربي، فهناك من لا يهتم به إطلاقاً وتعليقاتهم غياب المكتسبات القبلية والهروب من إعمال الذهن، وطريقة عرض القواعد وكثرة التفرعات، ومنهم يرى أن هناك اهتمام لكنه بدأ يتناقص، نظراً لظهور اللسانيات المعاصرة، والتي قدمت كبديل عن النحو .

أ.4 تحليل السؤال الرابع :

النسبة	العدد	أتوافقون من يقول إن النحو العربي مادة جامدة وإنه علم نضج ولم يترك الأوائل لنا شيئاً للبحث فيه
20%	01	نعم
80%	04	لا

فجّل الأساتذة لا يوافقون على أن النحو العربي مادة جامدة وإنه علم نضج واحترق، لأنه أبو الملكات اللغوية وأساس كل العلوم، ومنهم من يربطها بطرق العرض والتعليم، وأنه بحاجة إلى تيسير وتطوير .
أما من يوافق على ذلك فيعجل رأيه بأن النحو سيظل الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً والمبتدأ مرفوعاً...، هذا من جانب، أما من جوانب أخرى فلا يزال المجال واسعاً للتطبيق، والإفادة من أقوال الأئمة في قراءة النصوص، إلا أن نسبة من لا يوافق 80%، ومن يوافق 20% .

أ.5 تحليل السؤال الخامس :

كل الأساتذة لديهم اطلاع على الدراسات النحوية التيسيرية الحديثة، وهذا يدل

النسبة	العدد	ألكم اطلاع على الدراسات التيسيرية الحديثة
100%	05	نعم
//	//	لا

أما رأيهم في هذه الدراسات فهي مقبولة ومهمة ومفيدة، ومنهم من يرى أنها وليدة ذلك التطور والأسباب المتقدمة ومحاولة لاستدراك الضعف، ومن الأساتذة من يعتبر بعضها مقبولة جداً، بل مطلوبة، وهي

تلك التي تدعو إلى تيسير طرائق التدريس والتركيز على النماذج التطبيقية والابتعاد عن المسائل الخلافية، أما الدراسات الأخرى سواها فقد أساءت إلى النحو العربي فهي غير مقبولة .

ب- الأسئلة الخاصة بالطالب الجامعي .

ب.1 تحليل السؤال الأول :

النسبة	العدد	كيف ترون تعامل الطالب الجامعي مع مادة النحو العربي
20%	01	باهتمام
60%	03	دون اهتمام
20%	01	بجب
20%	01	بكره

فجّل الأساتذة يرون أن الطلبة يتعاملون مع مادة النحو العربي دون اهتمام، ولكن يوجد بعض الطلبة يتعاملون معها باهتمام، ونحن نرجع عدم اهتمامهم، يمكن أن يكون لطريقة التعليم في السنوات التي قبل، فلو أن الأستاذ حُبب للطلاب هذه المادة ويسّر له المادة وذلك بمعرفة كيفية طريقة التدريس .

ب.2 تحليل السؤال الثاني :

النسبة	العدد	كيف تجدون الطالب حين تلقيه للمادة
40%	02	مستقبلاً
20%	01	محاوراً
20%	01	خاملاً
//	//	نشطاً
//	//	مستقبلاً ومحاوراً
//	//	مدافعاً عن آرائه

كشفت لنا النتائج أن الطالب حين تلقيه للمادة يكون مستقبلاً بنسبة 40%، أو خاملاً بنسبة 20%،

أو محاوراً بنسبة 20% .

ب.3 السؤال الثالث :

النسبة	العدد	أيملك الطالب سمة الباحث في هذه المادة
%20	01	نعم
%80	04	لا

فمعظم الأساتذة أجابوا إجابة سلبية، فأجابوا بعدم ملك الطالب لسمة الباحث، وذلك لأسباب أهمها: أنه يفتقد إلى أبرز صفات الباحث التي هي الفاعلية والتفاعلية، وإلى طريقة التلقين، إلا أن هناك إجابة إيجابية ترى أن هناك رغبة كبيرة عند بعض الطلبة في هذا المجال، إلا أنها تحتاج إلى جهود وتشجيع ومناهج صحيحة .

ب. 4 السؤال الرابع :

النسبة	العدد	الإقتراح	حين تبليغكم للمادة أتلسون استيعاباً لدى الطالب
%20	01	%25	نعم
%80	04	%50	
//	//	%75	
//	//	%100	
//	//	صعوبة المادة النحوية	لا
%20	01	عدم الاكتراث والانتباه	
//	//	عدم وصول الرسالة التعليمية	

أغلب الإجابات كانت بنعم إلا أن تقديرهم لنسبة الإستيعاب كانت %50؛ أي أن نصف الطلبة يستوعبون المادة، ونصفهم الآخر لا يستوعبونها، أما من قدر نسبة %25 فكانت قليلة جداً وذلك بنسبة %20، ومن أجاب بـ لا فكانت إجابة واحدة نسبتها %20، وتعليل ذلك عدم الإكتراث والانتباه .

ب. 5 السؤال الخامس :

النسبة	العدد	في نظركم ما هو الهدف من تدريس النحو العربي في الجامعة
%60	03	اكتساب ملكة لغوية
%40	02	التعرف على التراث النحوي العربي
%40	02	الاطلاع على الكتب النحوية القديمة
%60	02	البحث والتعمق في مادة النحو العربي

من بين الاقتراحات السابقة كان الهدف الذي أقرّ به الأساتذة في الدرجة الأولى: اكتساب ملكة لغوية بنسبة 60%، ثم تلتها الاقتراحات الأخرى بنسبة متساوية 40% .

ب.6 السؤال السادس :

هل المواضيع المقدّمة في مادة النحو العربي هي من النحو	العدد	النسبة
التعليمي	04	80%
التخصصي	//	//
التعليمي التخصصي	02	40%
الوظيفي	//	//

بعد إحصاءاتنا أوصلتنا النتائج إلى أن النحو العربي في الجامعة هو من النحو التعليمي بنسبة 80%، أما

الآراء الأخرى فرأت أنه من النحو التعليمي التخصصي وكانت النسبة 40%

ب.7 السؤال السابع :

في رأيكم أيكفي الامتحان الكتابي لمعرفة مدى استيعاب الطالب للمادة	العدد	النسبة
نعم	//	//
لا	05	100%

كل الإجابات أقرّت بأن الامتحان الكتابي لا يكفي لمعرفة مدى استيعاب الطالب للمادة وذلك بنسبة

100% ، وتعليهم كان بالقول أن الاختبار الكتابي لا يظهر الوجه الحقيقي للطالب .

03- أساتذة مادة نحو النص :

أ- تحليل الأسئلة الخاصة بمادة نحو النص :

03.أ تحليل السؤال الأول :

النسبة	العدد	ما رأيكم في مادة نحو النص:
100%	05	مهمة
//	//	غير مهمة
40%	02	بسيطة
60%	03	معقدة

أجمعت الآراء كلها على أن نحو النص مادة مهمة؛ إذ أن النسبة وصلت 100%، وبعض الآراء رأيت أنها معقدة وقدرت نسبتها 60%، وبعضهم الآخر رأوا أنها بسيطة وليس فيها أي تعقيد وبلغت نسبتهم 40%، وهذا يدل على أن مادة نحو النص مهمة بالنسبة للأساتذة، وبالطبع هي كذلك لأنها تساعد على معرفة مدى تماسك النص، وانسجام أجزائه ومعانيه .

02.أ تحليل السؤال الثاني :

النسبة	العدد	الاقتراح	أتمسون صعوبة في مادة نحو النص
40%	02	طبيعة العلم	نعم
20%	01	القواعد الضمنية التي توصل إليها المحدثين	
60%	03	كثرة ما قيل وألف فيه	
40%	02	سهل الاستيعاب	لا
//	//	صعب الاستيعاب	
//	//	واضح	
//	//	غامض	

السؤال هنا متفرع إلى جزئين، ففي أول الأمر كانت الإجابة بنعم أو لا، ثم تفرّعت إلى اقتراحات، فالأساتذة الذين أجابوا بـ(نعم) قدرت نسبتهم 60% أي أنها صعبة، وأرجعوا ذلك لطبيعة العلم وكثرة ما قيل وألف فيه، وأما من أقرؤا بعم صعوبتها فنسبتهم 40%، فنسبة الرأي الأول أكثر من نسبة الرأي الثاني، ولكن

هذا لا يعني أن مادة نحو النص صعبة بل هي عكس ذلك فهي سهلة الاستيعاب وواضحة لكن تحتاج إلى تركيز وتحليل دقيقين .

03.أ تحليل السؤال الثالث :

النسبة	العدد	أتلّمسون اهتماماً بنحو النص من لدن الطلبة والأساتذة والمختصين
20%	01	نعم
40%	02	لا

يتضح من خلال الجدول أن إجابات الأساتذة مختلفة، فالبعض توجه إلى أن هناك اهتمام بمادة نحو النص وبلغت نسبتهم 20%، وذلك بسبب اشتماله على عدة علوم، ومنهم ينفي اهتمامهم بها ونسبتهم 40%، ويرجعون ذلك إلى أن الطالب يأتي من أطوار أخرى غير مزود بالأساسيات في هذا العلم، وأيضاً تحوّفهم من المادة وهذا يلغي الاهتمام بها، ومنهم يقفون موقف الوسط فيرون أنهم أحياناً يهتمون بالمادة وأحياناً أخرى لا يهتمون .

04.أ تحليل السؤال الرابع :

النسبة	العدد	ألكم اطلاع على الدراسات النحوية التيسيرية الحديثة
80%	04	نعم
20%	01	لا

فمعظم إجابة الأساتذة تقرّ بإطلاعهم لهاته الدراسات وقدرت نسبتهم 80%، ونسبة عدم اطلاعهم قليلة جداً وهي حوالي 20% .

تباينت الآراء حول هذه الدراسات، فمنهم من عدّها جذوراً للنظريات اللغوية الحديثة، ومنهم من رأى أنّها مفيدة وتحتاج إلى تطوير، وبعض الأساتذة الآخرين رأوا أنّ هذه الدراسات تختلف من حيث المبدأ والهدف والاتجاه، ومعظمها لا يخدم عربيتنا وحداثيتها جعلتها تنحرف عن مضمار النقد اللغوي بصفة عامة، وعن قواعد وضوابط اللغة العربية بصفة خاصة .

05.أ تحليل السؤال الخامس :

النسبة	العدد	توافقون من يقول أن مادة نحو النص مادة حديثة محض، وليست له أي صلة بالنحو العربي القديم
//	//	نعم
100%	05	لا

أجمع الأساتذة على نقض هذا الرأي، فهم لا يوافقون هذا القول فكانت نسبتهم كاملة 100%، وعللوا ذلك بأن مادة نحو النص نتجدها من التراث اللغوي والدين تفسيراً ونحواً ونظماً؛ أي لها جذور وأصول في أمهات الكتب النحوية والبلاغية والتفسيرية، لأنه ما من دراسة جاءت من عدم إلا ونجد لها أسبقيات، فنحو النص هو مزيج من العلوم الحديثة والقديمة .

ب- حول الطالب الجامعي :

الأستاذ هو خير من يحكم على الطالب إن كان مهتماً بالمادة ويجبها ويسعى لفهمه أو هو غير مهتم بها واللامبالي بفهمها، وذلك من خلال تصرفاته داخل القسم .

ب.01 تحليل السؤال الأول :

النسبة	العدد	كيف ترون تعامل الطالب مع مادة نحو النص
20%	01	باهتمام
40%	02	دون اهتمام
//	//	يجب
//	//	بكره
20%	01	أحياناً
20%	01	بين بين

فحصنا من خلال الجدول على إجابات مختلفة حيث تراوحت نسبتهم بين من يهتم 20%، ومن لا يهتم 40%، وأحياناً 20%، وبين بين 20%؛ أي هناك من يهتم بمادة نحو النص وهناك من لا يهتم بها، وهناك من يهتم بها أحياناً وأحياناً أخرى لا يهتم لها .

ب.02 تحليل السؤال الثاني :

النسبة	العدد	كيف تجدون الطالب حين تلقيه للمادة
80%	04	مستقبلاً
40%	02	خاملاً
//	//	محاوراً
//	//	مستقبلاً ومحاوراً

وبعض الأساتذة رأوا أن استيعابهم يكون نوعاً ما أو أحياناً، وردواً ذلك إلى صعوبة المادة، وبأنها جافة، وقلة الوقت المخصص لها، وهناك فئة أخرى أجزمت بعدم الاستيعاب وأرجعت ذلك لعدم تكرار وانتباه الطلبة، وعدم وصول الرسالة التعليمية .

ب.05 تحليل السؤال الخامس :

هل للغة أم الطالب تأثير في تعلم نحو النص	العدد	النسبة
اللغة	02	%40
الطالب	01	%20

فقد كانت إجابات الأساتذة أن اللغة والطالب هما معاً لهما تأثير في تعلم نحو النص ونسبتهم قدرت

ب 40%، أما من رأى أن الطالب هو الذي يؤثر في تعلم المادة فبلغت النسبة 20% .

ب.06 تحليل السؤال السادس :

في نظركم ما هو الهدف من تدريس نحو النص في الجامعة	العدد	النسبة
اكتساب ملكة لغوية	02	%40
التعرف على الدراسات اللسانية النصية	03	%60
الاطلاع على كتب نحو النص	02	%40
البحث والتعمق في مادة نحو النص	02	%40

ففي رأي الأساتذة إن الهدف من تدريس نحو النص في الجامعة هو تقويم النص ودراسته ونقده وفق نحو

النص، ونجاح الأفكار في تماسك النص وانسجام بنيته؛ والهدف من البحث والتخصص في هذه المادة هو قصد إيجاد إنتاج معرفي جديد للاكتساب النحوي .

ب.08 تحليل السؤال الثامن :

في رأيكم أيكفي الامتحان الكتابي لمعرفة مدى استيعاب الطالب	العدد	النسبة
نعم	02	%40
لا	03	%60

اختلفت آراء الأساتذة حول ذلك، فبعضهم أقر أن الامتحان الكتابي يكفي لمعرفة مدى استيعاب

الطالب ونسبتهم 40%، وذلك إن كانت المقدمات والمنهج والبرنامج دقيقة علمياً، ورأوا أيضاً أن هذه الطريقة

توضح مقدار اكتفاء الطالب وقدرته على الاستيعاب ومدى الاهتمام بالبحث عموماً، وبعضهم الآخر يرون أنه لا يكفي لذلك، بل نضيف على ذلك فاعليته ومشاركته في القسم ونسبهم 60% .

نتائج الدراسة وبعض الحلول المقترحة :

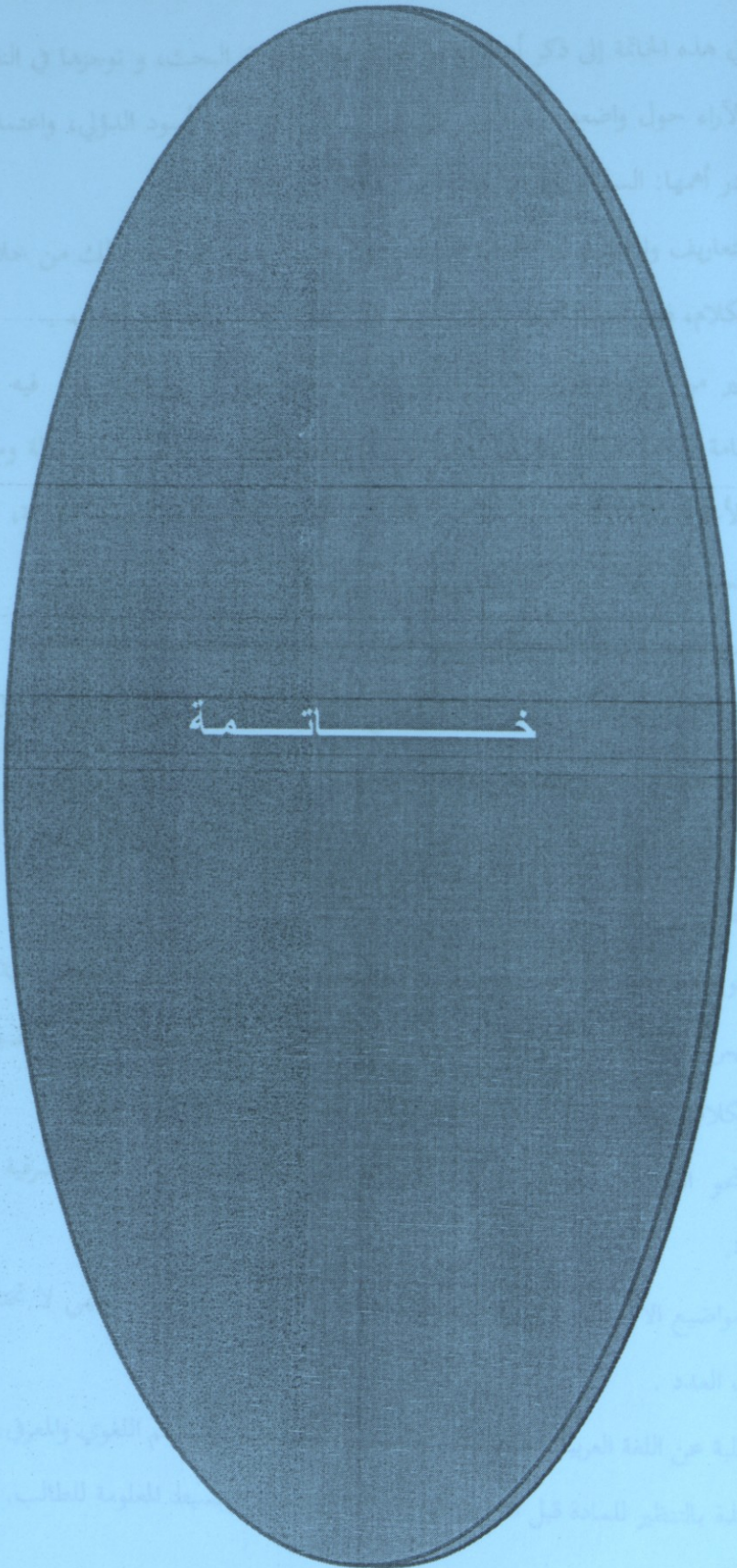
عمدنا إلى توزيع الاستبيانات على أساتذة النحو العربي، وأساتذة نحو النص، وذلك من أجل تبين العلاقة بينهما ولمعرفة مدى استفادة كل واحد من الآخر .

وبعد سلسلة من العمليات التي بما استطعنا تحليل العملية التعليمية والتعلمية في جامعة أدرار، وبعد الدراسة التحليلية للمادتين، مستعيتين في ذلك باستبيانات موزعة على الطلبة والأساتذة نطرح فيها أسئلة في جميع جوانب العملية التعليمية؛ أي أسئلة على الأستاذ والطالب والمادة، لكي نصل إلى الإجابة على السؤال التالي: أين تكمن صعوبة العملية التعليمية؟ وفي المادتين خاصة؟ فتوصلنا إلى النتائج التالية :

- 1- هروب الطالب من مادة النحو العربي، كذلك مادة نحو النص، وعدم اهتمامه بها .
- 2- إن العملية التعليمية في جامعة أدرار تتخللها صعوبات، وذلك أن معظم الطلبة ابتعدوا كثيراً عن لغتهم العربية، حتى أن كلامهم أصبح عبارة عن هجين لغوي وخليط من اللغات، ولا يستطيعون أن يعطوك جملة أو فقرة واحدة صحيحة مشكّلة دون أخطاء، وتلاحظ غلطات كثيرة في إلقاء بحوثهم .
- 3- نجد بعض الأساتذة أكرمهم الله في تدريسهم للنحو العربي يعمدون إلى الطريقة الاستقرائية والإلقائية فقط وهذا ما لا يجذبه المتعلم ويشعره بالملل بسرعة، ويصبح جسماً في القسم وذهنياً في الخارج .
- 4- وبعض الأساتذة في تدريسهم لنحو النص، يغلبون التنظير على التطبيق وهو عكس ذلك، كما أنهم يأصلون هذا العلم إلى الغرب، ويتكلمون عن الغرب فقط وعلى الدراسات الغربية، وهذا ما يجعلها صعبة عند الطلبة.

لقد استخلصنا بعض الحلول لهاته المشاكل، فترجوا أن تصلح ولو القليل فقط:

- 01- تحبيب النحو للطلبة وتغيير النظرة القاصرة لهذه المادة، وإبراز أهمية الدراسات النحوية الحديثة .
- 02- الاستفادة من نحو النص في تعليمنا للنحو العربي، وذلك بأن نطبّق على نصوص ونحلّلها.
- 03- تحليلنا النصوص على السبورة تبسيطاً وتقريباً لها، وتطبيقنا عليه وتبيين ما فيه من إعرابات وحذف وتقديم وتأخير وأصول الكلمات وغيرها.



خاتمة

- انحصار في هذه الخاتمة إلى ذكر أهم النقاط التي تم تناولها في هذا البحث، وتوجيهها في النقاط الأخرى.
 - اختلاف الآراء حول واجبات المعلمين في ضوء النور والاعتناء في وضعه على
 - عدة مصادر أهمها: البحوث والدراسات التي أجريتها في هذا المجال، وكذلك من خلال لدراسات التي أجريتها في
 - تعددت التعريفات التي وردت في هذا المجال، وكذلك من خلال لدراسات التي أجريتها في
 - الخاتمة والكلام.
 - علاج الكثير من المشكلات التي تواجه المعلمين في ضوء النور والاعتناء في وضعه على
 - الأستاذ عاتق
 - الأقسام الأخرى
 - وعمل على
 - كان اهتمامي
 - نظرية التعلم
 - وعند كتابة
 - يتناول على
 - تحليل الخاتمة
 - يختلف نحو
 - يقوم بدوره
 - حل للمشكلة
 - يستفيد نحو
 - والتسمية
 - وجدت مواضيع
 - من حيث العائد
 - اعتماد الطلبة عن اللغة العربية
 - يقوم الأستاذة بالنظر للمادة قبل

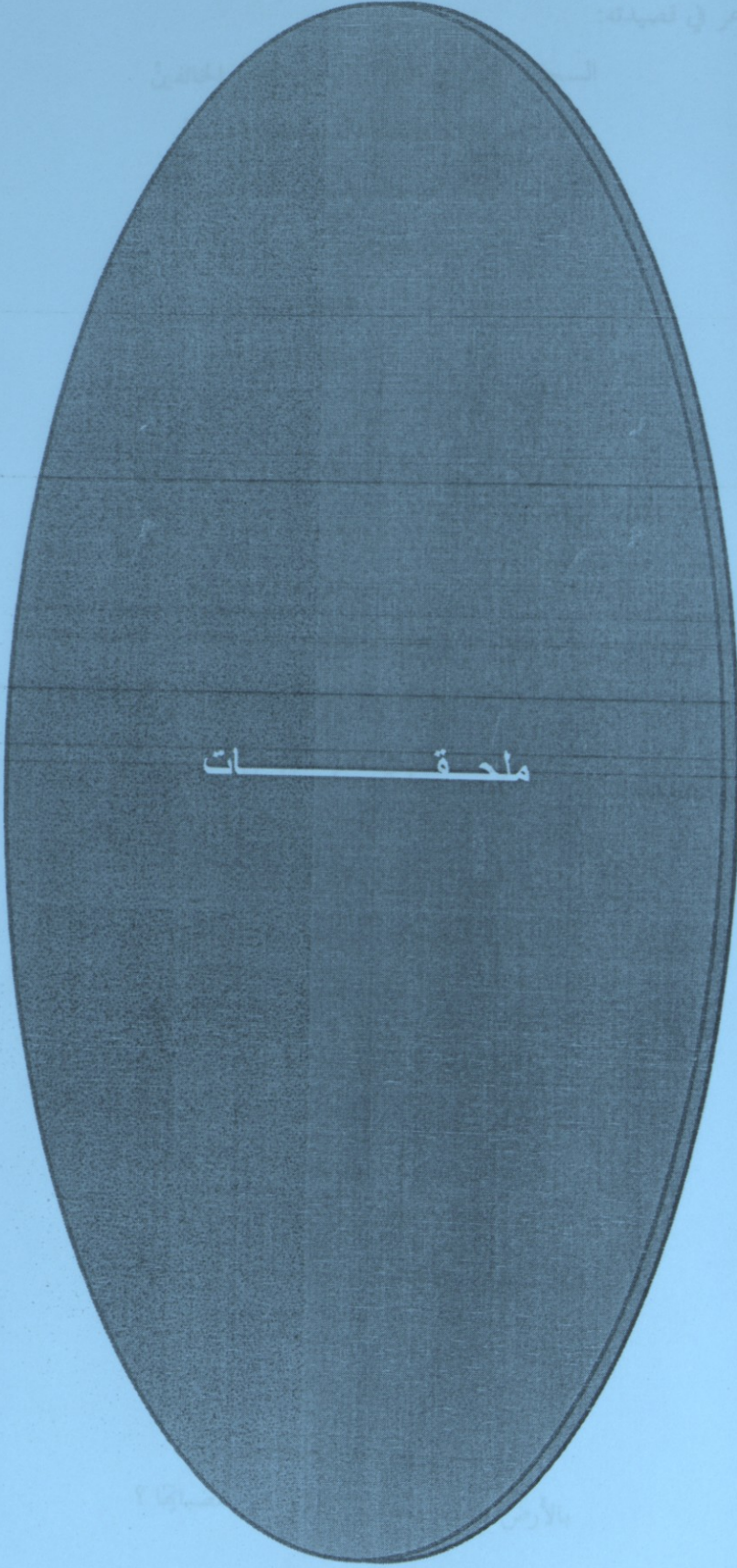
- نخلص في هذه الخاتمة إلى ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث، و نوجزها في النقاط الآتية:
- اختلفت الآراء حول واضعه بين الإمام علي بن أبي طالب و أبي الأسود الدؤلي، واعتمدوا في وضعه على عدة مصادر أهمها: السماع والقياس والإجماع.
 - تعددت التعاريف والمفاهيم بين العرب والغرب حول تحديد مفهوم الجملة، وذلك من خلال إبراز الفرق بين الجملة والكلام، فهي عند أكثرهم الكلام المفيد الذي يتألف من مسند ومسند إليه .
 - عالج الكثير من العلماء العرب القدماء نحو الجملة أمثال سيويه والجرجاني، فركز فيه سيويه على قضية الإسناد عامة، و المسند والمسند إليه خاصة، وفيهما تقسم الجملة إلى نوعين هما: بسيطة ومركبة، بالإضافة إلى الأقسام الأخرى كالجملة الفعلية والاسمية، أما من المحدثين الذين اهتموا بنحو الجملة، عبد الرحمان أيوب وعباس حسن من خلال بيان العلاقة بين الكلام و الجملة.
 - كان اهتمام العرب القدماء اللغويين بنحو النص، ينحصر في معالجة النصوص اللغوية أمثال الجرجاني في نظرية النظم، فهو عندهم لم يظهر بهذا المصطلح كما ظهر عند المفسرين منهم أمثال السيوطي والزرزكشي وعند سعيد حسن البحيري، صبحي الفقي وغيرهم.
 - يتداخل مصطلح نحو النص مع العديد من المصطلحات اللغوية الحديثة أمثال: لسانيات النص، علم النص، تحليل الخطاب وغيرها.
 - يختلف نحو الجملة عن نحو النص من حيث المنهج والموضوع، ويتشابهان في تحليلهما للبنية، فهما متكاملان.
 - يقوم تدريس النحو العربي على عدة طرائق: الطريقة القياسية و الاستقرائية وطريقة النصوص المعدلة وطريقة حل المشكلات.
 - يستفيد نحو النص من النحو العربي ، في أنه يهتم بكل مستويات اللغة، الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية.
 - وحدت مواضيع الاستيانات بين الطلبة والأساتذة من حيث المادة وأستاذها فهي لا تختلف عن بعضها إلا من حيث العدد .
 - ابتعاد الطلبة عن اللغة العربية عامة والنحو خاصة، زاد في ضعف رصيدهم اللغوي والمعرفي.
 - يقوم الأساتذة بالتنظير للمادة قبل التطبيق كي يساهموا في توصيل وتبسيط المعلومة للطلاب.

بالرغم من محاولتنا الجادة في طرح هذا المشكل وإيجاد بعض الحلول التي توصلنا إليها نأمل أن نجد لها حيزاً من التطبيق، يفضي بقسم اللغة والأدب العربي يتجاوز هذا الحاجز والصعوبات ولو بالقليل .

قصيدة " النساء " لابن أبي ماضي:

يقول الشاعر في قصيدته:

السنة ١٩٩١



ملحقات

بالأثر

قصيدة " المساء " لإيليا أبو ماضي:

يقول الشاعر في قصيدته:

السحبُ تُركضُ في الفضاءِ الرحبِ ركضِ الخائفينُ

والشمسُ تبدو خلفها صفراءِ عاصبةِ الجبينِ

والبحرُ ساجٍ صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدينِ

لكنما عيناكِ باهتانِ في الأفقِ البعيدِ

سلمى.....بماذا تفكرين؟

سلمى.....بماذا تحلمين؟

أرأيتِ أحلامَ الطفولةِ تختفي خلفِ النجومِ ؟

أم أبصرتِ عيناكِ أشباحَ الكهولةِ في الغيومِ ؟

أم خفتِ أن تأتي الدجى الجاني و لاتأتي النجومِ

أنا لا أرى ما تلمحين من المشاهدِ إنما

أظلالها في ناظريكِ

تَئِمُّ ، يا سلمى ، عليكِ

إني أراكِ كسائحِ في القفرِ ضل عن الطريقِ

يرجو صديقاً في الفلاةِ وأين في الفقرِ الصديقِ

يهوى البروقَ وضوءها ، ويخاف تخدعه البروقِ

بل أنتِ أعظمُ حيرةً من فارس تحت القتامِ

لايستطيع الانتصارُ

ولا يطيقُ الانكسارُ¹

هذي الهواجسُ لم تكن مرسومة في مقلتيكِ

فلقد رأيتكِ في الضحى و رأيتُ في وجنتيكِ

لكن وجدتكِ في السماءِ وَضَعْتَ رأسكِ في يدكِ

وجلستِ في عينيكِ أُلغازٌ وفي النفسِ اكتئابِ

مثل اكتئابِ العاشقينِ

سلمى.....بماذا تفكرين؟

بالأرضِ كيف هَوَتْ عروشُ النورِ عن هضباتِها ؟

¹ حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، دار الفكر العربي-بيروت ، لبنان- ط1991، ص411

أم بالمروج الخضر ساد الصمْتُ في جنباتها ؟
أم بالعصافير التي تعدو إلى وكنائِها ؟
أم بالمسا ؟ إن المسا يخفي المدائن كالقري
والكوخ كالقصر المكين
والشوك مثلُ الياسمين

لا فرق عند الليل بين النهر و المستنقع
يخفي ابتسامات الطروب كأدمع المتوجع
إن الجمال يغيب مثل القبح تحت البرقع
لكن لماذا تجزعين على النهار وللدجى
أحلامهُ ورغائِبهُ

وسماؤهُ وكواكبهُ
إن كان قد سترَ البلادَ سهولها ووعورها
لم يسلبَ الزهرَ الأريخُ ولا المياهَ حريرها
كلاء، ولا منَعَ النسائمُ في الفضاء مسيرها
مازال في الورق الخفيفُ وفي الصبا أنفاسها
والعندليبُ صداخهُ
لاظفرهُ وجناخهُ²

فأصغي إلى صوت الجداول جاريات في السفوح
واستشقي الأزهار في الجنات مادامت تفوح
وتمتعي بالشهبِ في الأفلاك مادامت تلوح
من قبل أن يأتي زمان كالضباب أو الدخان
لا تصيرين به الغدير
ويلذلك الحرير

لتكن حياتك كلها أملاً جميلاً طيباً
ولتملأ الأحلامُ نفسك في الكهولة و الصبي
مثل الكواكب في السماء و كالأزهار في الربى
ليكن بأمر الحب قلبك عالماً في ذاته
أزهاره لا تذبل
ونجومهُ لا تأفل

² حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص412.

مات النهار ابن الصباح فلا تقولي كيف مات
إن التأمل في الحياة يزيد أوجاع الحياة
فدعي الكأبة والأسى و استرجعي مرح الحياة
قد كان وجهك في الضحى مثل الضحى متهللاً
فيه البشاشة و البهاء
ليكن كذلك في المساء³

³ حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، ص 413.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

الاستبيان الموجه لأساتذة و طلبة
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أدرار

إشراف الأستاذ:

- عبد العزيز أبليلة

إعداد الطالبتين:

- سعيدة عزي

- صفية هداجي

استبانة موجهة لطلبة جامعة أحمد العقيد أحمد دراية _ أدرار _ قسم اللغة العربية وآدابها
زميلي الطالب، محاولة منّا للبحث عن الإشكالية التعليمية وعن أهم طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية
النحو العربي بالجامعة عامة وقسم اللغة العربية وآدابها خاصة، أقدم لك هذه الاستبانة للإجابة عن الأسئلة المتضمنة
فيها ملتصقان منكم العون والمشاركة البناءة بآرائكم، على اعتباركم الطرف المستفيد من العملية التعليمية، وذلك
بوضع علامة (x) داخل الإطار المقابل للإجابة التي ترونها صحيحة .

01_ التعرف على المستجوب :

أنثى

ذكر

(1) الجنس :

(2) السنة.....

(3) التخصص.....

• في ما يتعلق بمادة النحو العربي :

1- أتحب مادة النحو العربي؟ نعم لا

لماذا؟

2- ألك ميول للبحث في هذا المجال؟ نعم لا

أ- إن كانت الإجابة بـ : نعم، فهل

تجد متعة عند البحث؟

تفهم ما تقرؤه بكل وضوح؟

يحتاج إلى تركيز شديد وأعمال الفكر؟

رغم صعوبة الفهم إلا أنك تحاول؟

ب- إن كانت الإجابة بـ : لا، أيعود السبب إلى:

قِدم الآراء وعدم تناسبها مع العصر الحاضر؟

اللغة التي كتب بها النحو العربي؟

الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة؟

3- ما ردك على من يقول إن النحو العربي مادة استهلكك وليس لها آفاق للبحث؟

توافق لا توافق

- رأي آخر

4- إن أردت الالتحاق بالدراسات العليا أختار النحو العربي تخصصاً؟

نعم لا

لماذا؟

5- ألك اطلاع على الدراسات النحوية الحديثة؟

نعم لا

• في ما يتعلق بأستاذ مادة النحو العربي:

1- كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة؟

- متمكناً منها غير متمكن منها
 له زاد معرفي عنها ليس له زاد معرفي

2- الأستاذ قدرات لغوية وذهنية يتمكن بها من توصيل المادة بسهولة ويسر؟

- نعم لا

3- ما هي الطرائق التي يستعملها الأستاذ في تدريس المادة؟

- الطريقة القياسية الطريقة الإستقرائية
 طريقة النص الأدبي طريقة حل المشكلات

4- هل يثير فيك الأستاذ رغبة وتحفيزاً للبحث في هذه المادة؟

- نعم لا

5- هل يدعم أستاذ المادة مضمونها بتطبيقات في نهاية الدرس للكشف عن مدى الفهم؟

- نعم لا

6- هل يحدث الأستاذ ترابط وانسجام بين حصص التنظير والتطبيق في هاته المادة؟

- نعم لا

• في ما يتعلق بمادة نحو النص :

01- أنتخبُ مادة نحو النص ؟ نعم لا

..... لماذا؟
.....

02- ألك ميول للبحث في هذا المجال ؟ نعم لا

أ- إن كانت الإجابة ب: نعم، فهل

- تجد متعة عند البحث ؟

- تفهم ما تقرؤه بكل وضوح ؟

- يحتاج إلى تركيز شديد وإعمال الفكر ؟

- رغم صعوبة الفهم إلا أنك تحاول ؟

ب- إن كانت الإجابة ب: لا، أيعود السبب إلى:

- قلة الدراسات القديمة ؟

- اشكالية المصطلحات ؟

- الضعف اللغوي والعلمي في الجامعة ؟

03- إن أردت الالتحاق بالدراسات العليا أنتخب نحو النص تخصصاً ؟

نعم لا

..... لماذا؟
.....

04- ألك اطلاع على الدراسات النحوية القديمة ؟

نعم لا

• في ما يتعلق بأستاذ مادة نحو النص :

1- كيف تجد الأستاذ الملقى للمادة ؟

- متمكناً منها غير متمكّن منها
 له زاد معرفي عنها ليس له زاد معرفي

2- الأستاذ قدرات لغوية وذهنية يتمكّن بها من توصيل المادة بسهولة ويسر؟

- نعم لا

3- ما هي الوسيلة التي يعتمدها أستاذ المادة في التقويم ؟

- الاختبار الكتابي الاختبار الشفهي
 البحوث السنوية فعالية الطالب داخل قاعة الدرس

4- هل يعتمد أستاذ المادة على الدراسات الغربية بكثرة أم العربية فقط ؟

- العربية الغربية

5- هل يؤكد أستاذ المادة آرائه بشواهد وأمثلة تثبت معلوماته ؟

- نعم لا أحياناً

6- هل يستعين الأستاذ في تدريسه النحو العربي بنحو النص وأهم معانيه ؟

- نعم لا

أسئلة موجهة لأساتذة جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار - قسم اللغة العربية وآدابها
أساتذتي الأفاضل، سعيًا منا للبحث في الإشكالية التعليمية عموماً وفي طرائق الاستفادة من نحو النص
في تعليمية النحو العربي خصوصاً، بجامعتنا الموقرة جامعة العقيد أحمد بأدرار ندعوكم بطيب خاطر إلى إمدادنا بالعون
للإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستبانة وذلك بوضع علامة (X) داخل الإطار المقابل للإجابة التي ترونها
صحيحة :

• التعرف على المستجوب :

- 1- الجنس : ذكر أنثى
- 2- الدرجة العلمية : ماجستير دكتوراه
- 3- الصفة مرسم متربص
- 4- الخبرة من سنة إلى خمس سنوات من خمس سنوات إلى عشر سنوات
- من عشر سنوات إلى خمسة عشر سنة من خمسة عشر سنة إلى عشرين

• أساتذة النحو العربي :

• حول مادة النحو العربي :

1- ما رأيكم في مادة النحو العربي ؟ مهمة غير مهمة

بسيطة معقدة

2- أتلسمون صعوبة في مادة النحو ؟ نعم لا

أ- إن كانت ب: نعم، أعود ذلك إلى :

- طبيعة العلم ؟

- القواعد الضمنية التي استنبطها القدامى ؟

- كثرة ما قيل وألف فيه ؟

ب- إن كانت الإجابة ب: لا، أهو علم :

- سهل الاستيعاب - صعب الاستيعاب

- واضح - غامض

3- أتلسمون اهتماماً بالنحو العربي من لدن الطلبة والأساتذة والمختصين ؟

- علّل؟

4- أتوافقون من يقول إن النحو العربي مادة جامدة وإنه علم نضج واحترق وما ترك الأوائل لنا شيئاً للبحث فيه ؟

نعم لا

لماذا؟

5- ألكم إطلاع على الدراسات النحوية التيسيرية الحديثة ؟

نعم لا

- ما رأيكم في هذه الدراسات ؟

• حول الطالب الجامعي وتعامله مع مادة النحو العربي :

01- كيف ترون تعامل الطالب الجامعي ومع مادة النحو العربي :

باهتمام دون اهتمام

بحب بكره

02- كيف تجدون الطالب حين تلقيه للمادة ؟

مستقبلاً محاوراً مستقبلاً ومحاوراً

خاملاً نشيطاً مدافعاً عن آرائه

03- أملك الطالب سمة الباحث في هذه المادة ؟ نعم لا

.....؟ علّل؟

04- حين تبليغكم للمادة، أتمسسون استيعاباً لدى الطالب ؟ نعم لا

أ- إن كانت الإجابة بـ : نعم، فكم تبلغ درجة استيعابه على حدّ تقديركم ؟

%25 %50 %75 %100

ب- إن كانت الإجابة بـ : لا، أعود ذلك إلى :

- صعوبة المادة النحوية ؟

- عدم الاكتراث والانتباه ؟

- عدم وصول الرسالة التعليمية ؟

..... رأي آخر.....

05- هل للغة أم الطالب تأثير في تعلّم النحو العربي ؟ اللغة الطالب

06- في نظركم ما هو الهدف من تدريس النحو العربي في الجامعة ؟

- اكتساب ملكة لغوية

- التعرف على التراث النحوي العربي

- الاطلاع على الكتب النحوية القديمة

- البحث والتعمق في مادة النحو العربي

..... رأي آخر.....

07- هل المواضيع المقدّمة في مادة النحو العربي هي من النحو :

- التعليمي - التخصصي - التعليمي التخصصي

- الوظيفي - غير الوظيفي

08- في رأيكم أيكفي الامتحان الكتابي لمعرفة مدى استيعاب الطالب للمادة ؟

نعم لا

• أساتذة نحو النص:

• حول مادة نحو النص:

1- ما رأيكم في مادة نحو النص؟

مهمة غير مهمة

بسيطة معقدة

2- أتلّمسون صعوبة في مادة نحو النص؟

نعم لا

أ- إن كانت بـ: نعم، أيعود ذلك إلى:

- طبيعة العلم؟

- القواعد الضمنية التي توصل إليها المحدثين؟

- كثرة ما قيل وألف فيه؟

ب- إن كانت الإجابة بـ: لا، أهو علم:

- سهل الاستيعاب - صعب الاستيعاب

- واضح - غامض

3- أتلّمسون اهتماماً بنحو النص من لدن الطلبة والأساتذة والمختصين؟ نعم لا

علّل؟

4- أتوافقون من يقول إن نحو النص مادة حديثة محض، وليست له أي صلة بالنحو العربي القديم؟

نعم لا

لماذا؟

5- ألكم إطلاع على الدراسات النحوية التيسيرية الحديثة؟

نعم لا

- ما رأيكم في هذه الدراسات؟

• حول الطالب الجامعي وتعامله مع مادة نحو النص:

1- كيف ترون تعامل الطالب الجامعي مع مادة نحو النص؟

باهتمام دون اهتمام

بحب بكره

2- كيف تجدون الطالب حين تلقيه للمادة؟

مستقبلاً ومحاوراً محاوراً

مدافعاً عن آرائه نشيطاً خاملاً

3- أملك الطالب سمة الباحث في هذه المادة؟ نعم لا

علّل؟

4- حين تبليغكم للمادة، أتمسكون استيعاباً لدى الطالب؟ نعم لا

أ- إن كانت الإجابة ب: نعم، فكم تبلغ درجة استيعابه على حدّ تقديركم؟

25% 50% 75% 100%

ب- إن كانت الإجابة ب: لا، أيعود ذلك إلى:

- صعوبة المادة؟

- عدم الاكتراث والانتباه؟

- عدم وصول الرسالة التعليمية؟

- رأي آخر.....

5- هل للغة أم الطالب تأثير في تعلّم نحو النص؟ اللغة الطالب

6- في نظركم ما هو الهدف من تدريس نحو النص في الجامعة؟

- اكتساب ملكة لغوية

- التعرف على الدراسات اللسانية النصية الحديثة

- الاطلاع على كتب نحو النص

- البحث والتعمق في مادة نحو النص

- رأي آخر.....

7- في رأيكم أيكفي الامتحان الكتابي لمعرفة مدى استيعاب الطالب للمادة؟ نعم لا

مسرد المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

01- إبراهيم محمود تحليل، ط1 (1427هـ/2007م)،

ط2 (1430هـ/2009م)

02- ابن السراج، الأثر

ط3 (1417هـ/1967م)

03- ابن جني، الأثر

04- ابن خلدون، الأثر

05- ابن تيمية، الأثر

06- ابن منظور، الأثر

العربي، مؤسسة

07- الأثر

08- أحمد، الأثر

09- أحمد، الأثر

ط6 (1406هـ)

10- أحمد، الأثر

11- أحمد، الأثر

1413هـ/2009م

12- الأثر

13- الأثر

14- الأثر

ط3 (1414هـ/1994م)

15- حمدان بن عبد الكريم، الأثر

2009م

16- جميل عبد الحميد، الأثر

قائمة المصادر

والمراجع

16- جميل عبد الحميد، الأثر بين اللاحق العربي، للسيايات العنيد، الهيئة المصرية العامة، (دط)، 1998م.

مسرد المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

- 01- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النصوص، دار المسيرة، عمان، ط1(1427هـ/2007م)، ط2(1430هـ/2009م) .
- 02- ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3(1417هـ/1996م) .
- 03- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت) .
- 04- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت- لبنان، 2007م/ 1427هـ- 1428هـ .
- 05 ابن قيم الجوزية، بدائع التفسير، مج2، دار ابن الجزمي، المملكة العربية السعودية، ط1 1427 هـ .
- 06- ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج2، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط3: (1419هـ/1999م) .
- 07س- الأحاديث القدسية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط(1405هـ/1985م) .
- 08- أحمد الخليل، معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1 1995م .
- 09- أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد، دمشق- سوريا، ط6(1406هـ/1986م) .
- 10- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، ط1(1429هـ/2008م) .
- 11- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث-الأردن- ، ط2، 1413هـ/2009م .
- 12- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1 1993م .
- 13- البخاري، صحيح البخاري، ج1، دار الرشيد، الجزائر، (د ط)، (د ت) .
- 14- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح: رمضان عبد التواب، مكتب الخانجي، القاهرة، ط3(1414هـ/1994م) .
- 15- جعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 2009م .
- 16- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة، (د ط)، 1998م .

- 17- جميل عبد المجيد، بلاغة النص - مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب، القاهرة، 1999 م .
- 18- الزبيدي، تاج العروس، تح: محمود محمد الطنجي، مر: عبد السلام محمد هارون، ج28، التراث العربي، الكويت، ط(1413هـ/1993م) .
- 19- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، دار التراث، القاهرة، ط3 (1404هـ/1984م) .
- 20 - حجر عاصي، شرح ديوان ايليا أبو ماضي، دار الفكر العربي-بيروت ، لبنان- ط1991 .
- 21- طه علي حسن الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2003 م .
- 22- مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 1984م .
- 23- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط2 2006 م .
- 24- محمد حسين سلامة، اعراب سورة الكهف، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1 (1427هـ/2006م) .
- 25- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناس)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1985م، ط2 1985م، ط3 1992 م .
- 26- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1 2002 م .
- 27- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت _ لبنان، ط2 1986م
- 28- صابر بكر أبو سعود، النحو العربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1987 م .
- 29- الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 (1403هـ/1981م) .
- 30- صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، القاهرة- مصر، ط1(1421هـ/2000م) .
- 31- عبد الحق بلعابد، عتبات(جبرار جينيت من النص إلى المناص)، تقد: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط89(1429هـ/2008م) .
- 32- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق-سورية، ط(1428هـ/2007م) .

- 33- عبده الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002م .
- 34- علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1 2006م .
- 35- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1(1406هـ/2002م) .
- 36- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1(1421هـ/2000م) .
- 37- فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والعشرون(2)، أيلول، 2011م .
- 38- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب- سوريا، ط5(1409هـ/1989م) .
- 39- فضل حسن عباس، اتقان البرهان في علوم القرآن، ج1، دار النفائس، الأردن، ط2(1430هـ/2010م) .
- 40- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8(1426هـ/2005م) .
- 41- رابع أبو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1(1429هـ/2009م) .
- 42- الرازي، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، مج: 07، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض، ط1(1418هـ/1997م) .
- 43- سامي عباد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان- بيروت، 1997م .
- 44- سيوييه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1408هـ/1988م) .
- 45- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسين، الدار البيضاء- المغرب، ط1(1427هـ/2006م) .
- 46- خليل برهومي، ايليا أبو ماضي شاعر السؤال و الجمال، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان-، ط1، (1413/1993هـ) .

- 47- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1(1408هـ/1985م).
- 48- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان- الأردن، ط1(1427هـ/2007م)، ط2(1430هـ/2009م).
- 49- خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم، ج2، دار العلم للملايين-بيروت-، ط3 1979 م.
- 50- الشريف الجرجاني، التعريفات، مصر، ط1(1306).
- 51- شفيقة العلوي، المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1 2004م.
- المراجع الأجنبية :**
- 01- زتسيسلاف، واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1 (1424هـ/2003م).
- 02- جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مر: عبد الجليل ناظم، دار توفيق، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1991م_ ط2 1997 م.
- 03- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، الجزائر - سيدي بلعباس، ط1، 2007 م.
- 04- ميلكا إفتيش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة ط2 2000 م.
- 05- فولغانغ هاينه من وديتر فيهيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، (د،ط)، 1419 هـ.
- 06- روبرت ديوغراند، ولفغانغدرسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، ط1(1413هـ/1992م).
- 07- رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، دار لوسي، باريس، ط1 1992م.
- 08- تون فان دايك، علم النص(مدخل متداخل الإختصاصات)، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، القاهرة- مصر، ط1 2001 م.

المجلات :

- 01- حمودي السعيد، الإنسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال .
- 02- يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيبويه ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج:7، العدد:01، 1432هـ/2011م .
- 03- مفتاح بن عروس، في علاقة النص بالمقام سورة الكهف نموذجاً، مجلة -أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها-جامعة الجزائر، العدد: 14، دار الحكمة، الجزائر، شعبان 1420هـ، ديسمبر 1999م .
- 04- نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي- قراءة لبعض الجهود العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد04، جامعة محمد خيضر- بسكرة، جانفي 2009م .
- 05- عبد الباسط عبد الخالق محمد، الرمز في شعر إيليا أبي ماضي، مجلة الباحث، العدد الأول، السنة الأولى
- 06- علوم اللغة، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مج9، العدد2، 2006م .
- 07 - عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، إشراف: عقيل عبد الزهرة مبدر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة- كلية الآداب، 2002م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
02	الفصل الأول: علاقة نحو الجملة بنحو النص .
02	المبحث الأول: نحو الجملة .
02	1- مفهوم النحو .
03	2- نشأة النحو وتطوره .
05	3- مفهوم الجملة .
07	4- نحو الجملة عند العرب .
12	5- نحو الجملة عند الغرب .
	المبحث الثاني: نحو النص .
15	1- تعريف النص .
19	2- تعريف نحو النص .
20	3- نشأة نحو النص .
24	4- معايير نحو النص .
	المبحث الثالث : العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص .
28	1- علاقة نحو الجملة بنحو النص .
31	2- طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي
34	الفصل الثاني : طرائق الاستفادة من نحو النص في تعليمية النحو العربي .
	المبحث الأول : نماذج تطبيقية .
34	1- نموذج من القرآن الكريم .
39	2- نموذج من الحديث النبوي الشريف .
41	3- نموذج من كلام العرب " الشعر " .
	المبحث الثاني : الأنموذج " قسم اللغة والأدب العربي " بجامعة أدرار .
47	1- التعريف بقسم اللغة والأدب العربي .
47	2- تحليل الاستبانة الموجهة للطلبة .

60	3- تحليل الاستبيانات الخاصة بالأساتذة .
71	4- نتائج الدراسة وبعض الحلول .
73	خاتمة .
75	ملحقات .
87	مسرد المصادر والمراجع .
93	فهرسة الموضوعات .